الخياميات

ترجمة

إبراهيم العريّض

بتنسيق جديد

(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين

١٩٩٧

صورة الغلاف

وشيكاً سترخى عليها السدل
كثلج تألق ثم اضمحل
فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا
لتمثيل ملهاته بالمثل ؟

الخيامات

ترجمة

إبراهيم العريّض

بتنسيق جديد

(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين

١٩٩٧

الوجودية

في عصر قبل عصرها

الى

الهواة

في كل فن

الذين ضيعهم الزمان

على مشارف الألفية الثالثة

م

(ان شئت أن يسودّ ظنّك كله
فأجله في هذا السواد الأعظم)

أبوتمام

الطبعة الأولى

جريدة الأضواء - البحرين ١٩٦٥

الطبعة الثانية

دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٩

الطبعة الثالثة

دار انقلاب - بمبي ١٩٧٣

الطبعة الرابعة

دار الفارابي - بيروت ١٩٨٤

مقدمة

الطبعة الخامسة

بعد الطبعات الأربع التي كانت الرباعية المترجمة تتمتّع فيها باستقلالية تامّة . كما هو الحال في المخطوطات القديمة أو المطبوعات الحديثة للخياميّات (ما عدا تلك التي تربط بين الأصل والترجمة على النسق الذي جرى عليه « فتزجرالد » حرصاً على تقويم معانيها في ترنيمةٍ واحدة كما تحقّق عنده) أعتقد أني أحسنت صنعاً هنا إذ حاولت في هذه الطبعة أن أجعل الدوبيت الفارسي (الذي هو مصدر هذه الانفرادية المطلقة طوال هذه القرون) في ترابط ثنائي مع ما يتكامل معه جنباً لجنب بآية كون الإثنين في حكم التوائم فوق أرضيّة مشتركة .

فلعلّه على ضوء هذا التنسيق الثنائي الجديد يتيسّر للقاريء العادي رؤية « بُعد ثالث » تتجسّم أمام عينيه عمقاً وسعة بمجرّد التصاق كل اثنين معاً ، فيُعين على الأقل على التفريق بين الأصيل والمنحول في وسط هذا الركام الهائل الذي ما برح يُنسب للخيام إلى اليوم . كما أنّ في هذا القِران وحده بالاضافة ، مجالاً للغوص في تأمّلات الشاعر ، إذ نعايشه في « وجوديّته » في عصر قبل عصرها .

فالذي حرصت عليه هو أنّي - بخلاف ما كان عليه الحال في الطبعات الأربع السابقة :

أولا : جعلت هذه التوائم نفسها تجري متّسقة من الألف إلى الياء حسب استهلالها ، تسهيلاً للمراجعة وتأكيداً لاستقلاليتها التامة كوحدة مكوّرة.
وهذا أهون الأهداف

وثانياً : جعلت التفاعل يشتد بين كل توأمين بما يشعُ من معاني الشاعر ، اشعاعاً يعوّل على النصّ وحده ، ليزداد توهّجها امتداداً خارج آفاق هذه المعاني (١).
وهذا أصعب الأهداف

إنّ هذا يقدّم للهواة - ونحن على أعتاب الألفية الثالثة - صورةً تنصف الخيام بعد تشوّهها ، وترفع القناع - في عصر مابعد الحداثة - عن وجه ذلك الفلكي الشرقي ، الذي أساء فهمه زملاؤه في العصور الوسطى ، وأضاع جوهره مقلّدوه .

وما عدا ذلك فقد كان لابد - أخيراً - من إعادة النظر في بعض رباعياتها (لا تتجاوز أصابع اليد) لخلق هذا التفاعل بالإتّساق إنسجاماً

---

(١) على غرار ما ظهر من اثرها عند الشاعرين وديع البستاني و محمد السباعي في ترجمتهما لخياميات «فتزجرالد» في مستهل هذا القرن في شكل سباعيات وخماسيات .

مع روح صاحبها ... ذلك المجهول .

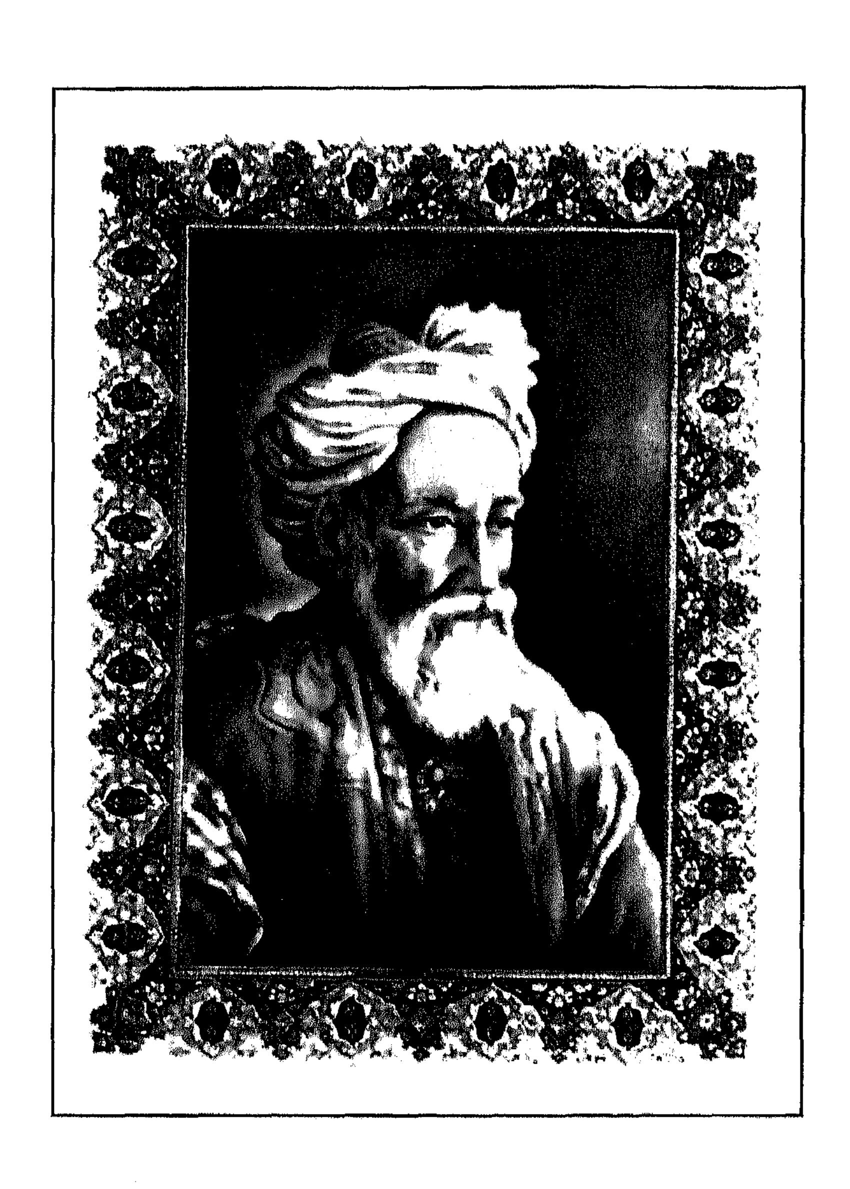
فالرباعيات هي الرباعيات لم تتغيّر ، وإنما العرض هو الجديد في هذه الطبعة .

وأسأل الله حسن العاقبة إنّه وليّ التوفيق .

حرّر في ٢٨ ابريل ١٩٩٧م
الموافق ٢١ ذي الحجة ١٤١٧هـ

البحرين

إبراهيم العريّض



عمر الخيّام

١٠٥٠ - ١١٢٣م

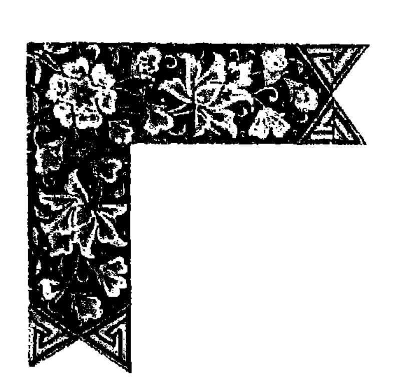
٤٤٢ - ٥١٧ هـ

وفي الخمر سرّ حياتي البديع

فما لشتائي سواها ربيع

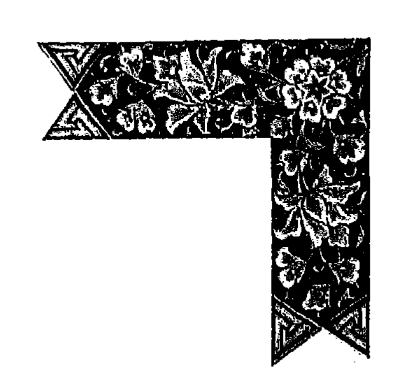
أخمّارها ! ما الذي تشتريه

بمالك أحسن مما تبيع !



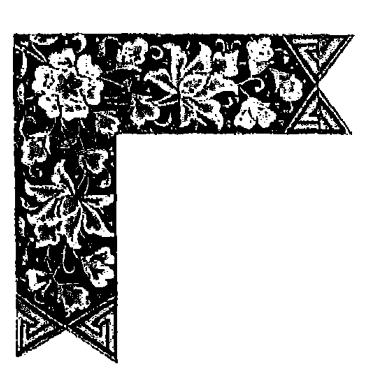
أتلك القصور التي في فِناها
عهدناك كسرى تُذِلُّ الجباها ؟
وهذي مقاصير أُنسك جمشيد
شنَّفَ أذنيك صوت ظباها ؟

بروج .. على حسنها في تداع
فلا في الحقول ولا في المراعي
خلت للعصافير وجهَ النهار
وباتت مع الليل مأوى السباع



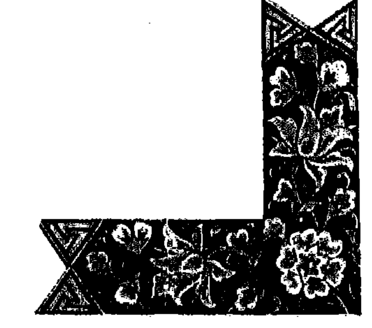
أتـيـتُ ومـا بـاخـتـيـاري أتـيـتُ
ولـمّـا وهَـى خـيـطُـهـا بـي هـويـتُ
وتُـلـقـي عـلـى كـاهـلـي ضَـعـفـهـا
ولاذا جـنـيـتُ ، فـمـاذا جـنـيـتُ ؟

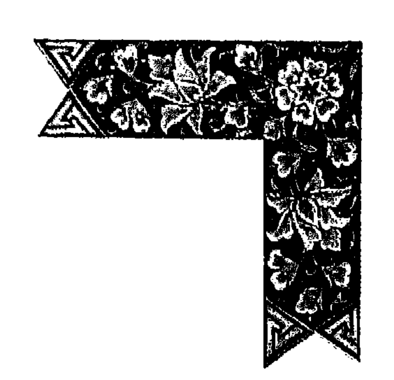
إذا مـحـضُ كـونـي هـنـا بـاضـطـرارِ
وحتّـى اختـصـاصي بـأهلٍ .. ودارِ ..
وجـنـسٍ .. وقـلـبٍ .. يـؤولُ إلـيـكَ
إذن كـيـف أصلّـى عـلـيـهـا بـنـارِ



إِخالُكَ .. ترثي لحالي ، إِخالُكْ
وبيني وبين الضَياعِ نوالُكْ
أيسودُّ من قالةِ السوء وجهي
فأينَ سماحُك ؟ أين احتمالُكْ ؟

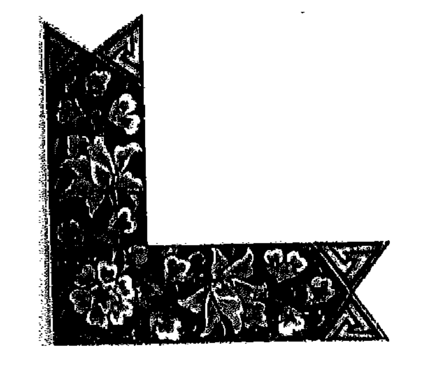
إلهي عقدتُ رجائي عليكَ
وأطرقتُ رأسيَ بين يديكَ
فإن أنتَ لم تَعفُ عني هلكتُ
وهل مَفزعٌ منك إلا إليكَ

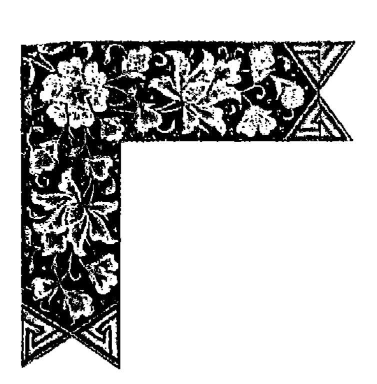




أخزّاف ! إن تَشكُ جورَ الحياه
فإني رأيتُك دون انتباه
تُخبِّطُ في الطينِ ، تصنعُ كوزاً
بساق فقيرٍ وقُلّةِ شاه

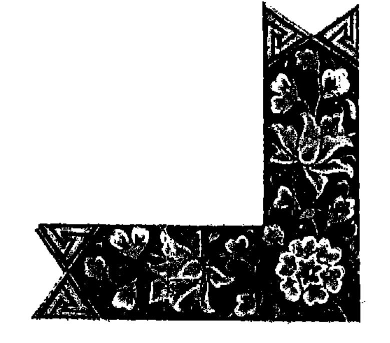
حديثٌ رواه الثقاتُ سنينا
فأمسى لنا بالتعاقُبِ دينا
بأنّ المُهيمنَ لمّا استَوى
على عرشِه أنشَأ الخلقَ طينا

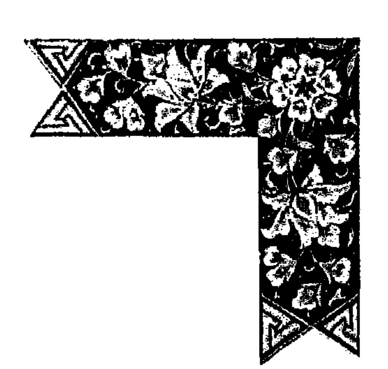




أخَيّامُ ! ما في الورَى من يَعي
هُمو سُخرةُ الجاهلِ المُدّعي
فلو هُم يَعُون ، لما ضُلّلُوا
ببِدعةِ جيلٍ .. عنِ الأبدع

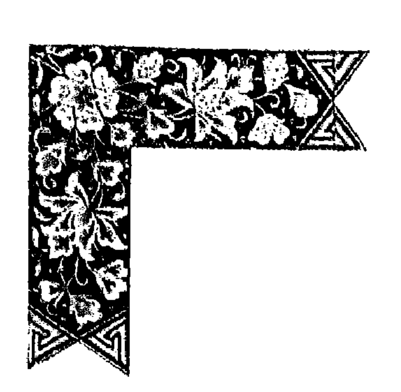
و داودُ ما عادَ بينَ البَشرْ
ولكن يُعيضُك عنه الوَترْ
أما يَستَفزُّك صوتُ الهَزارِ
إذا غازل الوردَ غِبَّ السحَرْ ؟





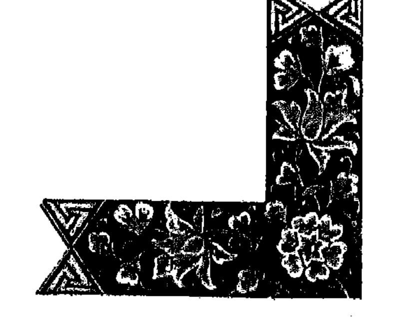
أدأبُك في الأرضِ تسعى أخيّا
كأنّك سوف تنالُ الثُريّا
وخَيطُ حياتِك لو جاذبَتْهُ
أقلُّ الرِّيَاحِ لما عادَ شيّا

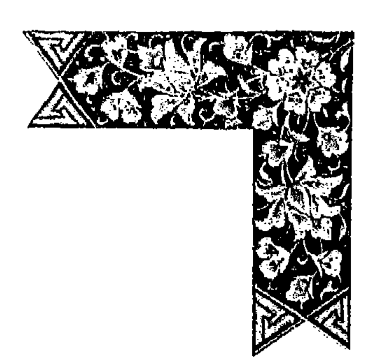
فذر عُقَدَ الرزقِ من غيرِ حلّ
أليسَ بأمتعَ من ذاكَ ، قل لي
مُرورُ الأناملِ في شَعرِ خَودٍ
تَصُبُّ بِدَلٍّ وتَسقي بِدَلّ ؟



إذا آذنت بانخمادٍ حياتي
فَشيِّعْ بمَشبوبةِ الراح ذاتي
وتحتَ ظِلالِ الكُروم لقبري
بأوراقِها هِيَ كفٍّن رُفاتي

لِيَعبِقَ لحدي بأزكى عَبيرْ
وَيغمِرَ أرجاءَ تلك القُبور
فلو مرّ من كَثَبٍ زاهدٌ
لرَنّحهُ السُكرُ حتّى يَخورْ





أسَجناً ؟ فلا زال شَدويَ حراً
وأنت معي خلف الناس طراً
همُ والجهادِ وتلك الجنانِ
بِحَسْبِي وإيّاكَ فردوسُ أُخرى

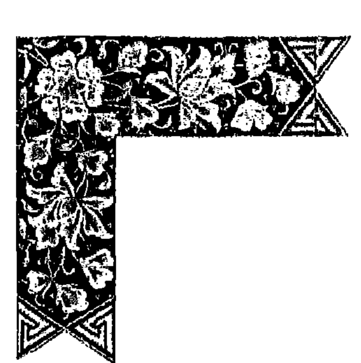
وحَسبي على شَفةِ الكأسِ بُشرى
بنُعمَى الحياةِ فما ثَمّ أُخرى
ولو صِيغَ من حُرِّ وَجهِيَ كوزٌ
فلا زالَ في القَبْوِ ملآنَ خمرا



اکنون که جهان را بخوشی دسترسی است　　هر زنده دلی را سوی صحرا هوسی است

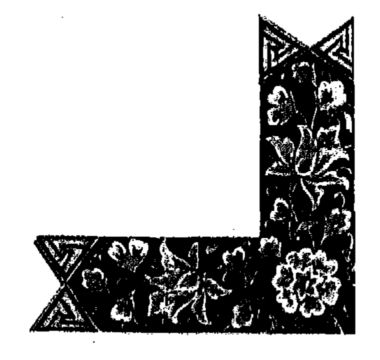
بر هر شاخی طلوع موسی قبسی است　　در هر نفسی خروش عیسی نفسی است

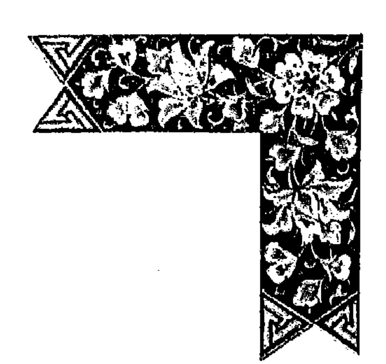
بِنَيروزَ - إذ جاءَ - طابَ الأثَرْ
فَها كلُّ ذي ... صبوةٌ تَنتظِرْ
لِمُوسَى يداً فوقَ أوشاجِها
وأنفاسَ عِيسَى تُزكِّي الزَهَرْ



أفِقْ يا نديمُ استهل الصّباحْ
وباكِرْصَبْوحَك نَخْبَ المِلاح
فمَكثُكَ بينَ النَدامَى قليلُ
ولا رَجعةٌ لك بَعدَ الرواحْ

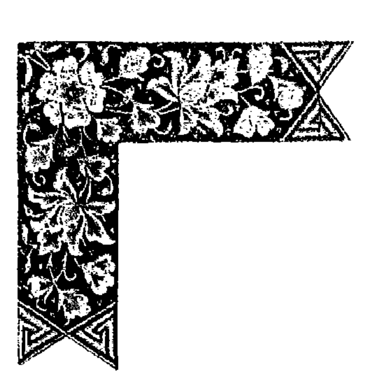
لقد صاحَ بي هاتفٌ في السُباتْ :
أفيقوا لرشفِ الطِلا ياغُفاةْ !
فما حقَّقَ الحُلمَ مثلُ الحَبابِ
ولا جَدَّد العُمرَ غيرُ السقاة





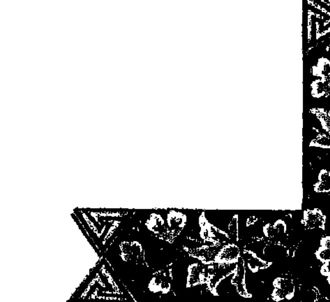
ألا أترِعِ الكأسَ نَخبَ العَدَم
فَمَنْ نامَ منا كَمَنْ لم ينَمْ
ولا أمْسِ ظَلٌّ ولا الغَدُ حَلٌّ
فما يَمنعُ اليَومَ أن يُغتنَمْ ؟

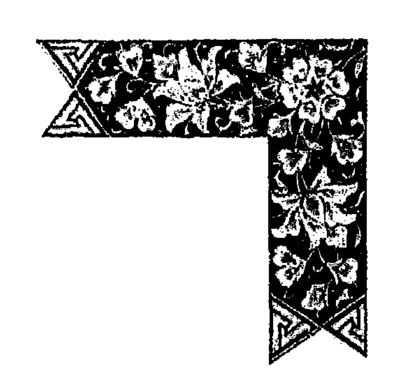
فهاتِ حبيبي لي الكأسَ هاتِ
سَأنسَى لها كلَّ ماضٍ وآتِ
غَداً ؟ ويحَ نفسي غداً قد أعودُ
وأعرُقهم في البِلى مِن لِداتِي



إلـهِـيَ ! رُحـمـاكَ أيـنَ الـصَـبـاحْ ؟
فـقـلـبـي يَـكـاد أسـىً يُـسـتـبـاحْ
وغُـفـراً .. لـسـاقٍ سَـعـت بـي إلـيـهـا
جُـنـونـاً ، وراحٍ تَـمـادتْ بـراح

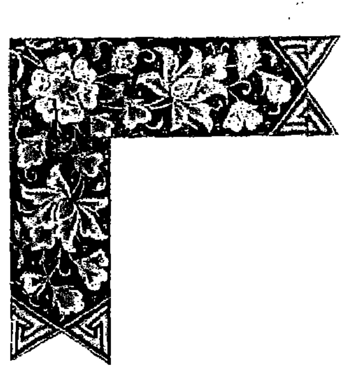
وكـم لِـيَ مـن تـوبـةٍ عـن جـنـاهـا
فـهـل كـنتُ أصْـحُـو وقـد عِـفتُ فـاهـا ؟
ويَـنـفـحُـنِـي الـورْدُ وردُ الـربـيـعِ
فـلا أمـلـكُ الـنـفـسَ حـتّـى تَـراهـا





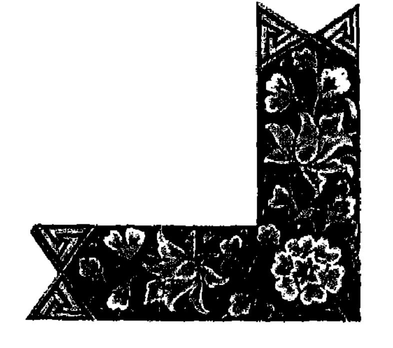
إلـهـيَ ! فـي مسـرحِ الـدهـر ، وارِ
سِـراجُـك مـابـيـنَ أبـهـى الـدراري
وتَـمـثـيـلُ أدوارِه فـي يَـدَيـك
وعـيـنـاك وحـدَهُـمـا فـي انـتـظـارِ

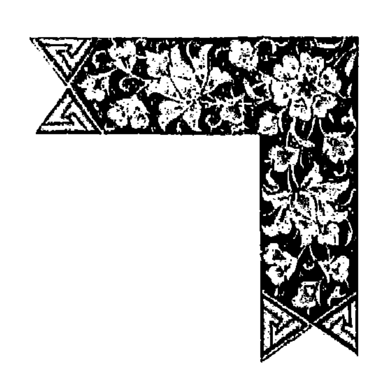
رعـيـتَ الـعـبـادَ . وهُـم لا يـرونَـكْ
كـأنّ قُـبـالـةَ عـيـنَـيك كـونَـكْ
وقـاسُـوا ، فـكـم أخـطَـأوا فـي القِـياسِ
أذاتُـكَ عَـيـنُ صِـفـاتِـكَ ؟ أيـنَـكْ ؟



ألـيـسَ مـن الـحَـتم أنـي سـأرْدَىٰ
وهَـيـهـاتِ أنْـعمُ بـالـعَـيـشِ بَـعـدا
فـمـالِـيَ مـادمـتُ حـيٌّ الـشُّـعـور
أقـيـمُ مـن الـوَهـم حـولِـيَ سَـدّاً

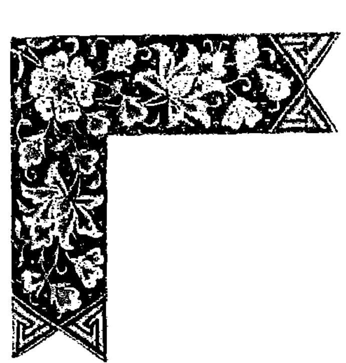
وإن لـم تَـدُم لـيَ تـلـكَ الـقُـبَـلْ
وكـان غـريـمَ حـيـاتِـي الأجَـلْ
فـقـد كـنـتُ لا شَـيءَ إذ كـانَ أمـسِ
و«لاشَـيءَ» أبْـقَـىٰ غـداً - لا أقَـلْ





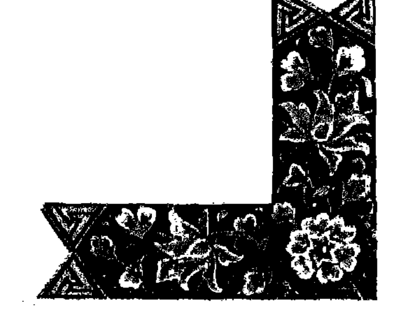
إلـيـكَ تـوسّـلـتُ ربّـاه ! عـونَـكْ !
أظـلُّ كـأنّـي أغـافـلُ عـيـنَـك
أَسِـيءُ فـألـقَـى الـجـزاءَ وِفـاقـاً
فـقُـلْ لِـيَ : مـا الـفرقُ بَـيـني وبَـيـنَـكْ

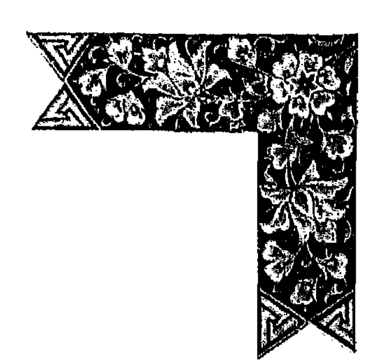
بِـأيِّ عَـمٍ .. لـم يَـلِـجَّ الـعِـثـارْ ؟
وهـذا الـذّي لـم يَـقَـعْ كـيـفَ سـار ؟
إذا الـشـرُّ يـاربِّ تـجـزيـهِ شَـرّاً
فـمَـنْ عـادَ أمـلَـكَـنـا لـلـخِـيـار ؟



أمستهترٌ يُنكر الناسُ نَظْمَه ؟
ومِن قَبلِ أن تَنزِلَ الرُوحُ جسمَهْ
أصاخَ إلىٰ غُنوةٍ في السماءِ
تقولُ : الثُريّا عناقيدُ كَرْمَهْ

فأوشَجَ في طِينتي الكرمُ عِرقا
ومازلتُ بالخَيرِ أسقِي وأُسقَىٰ
لَئِن رابَكُم يا جماهيرُ حالي
فنَفسِيَ أغنىٰ ، وثَوبِيَ أنقَىٰ





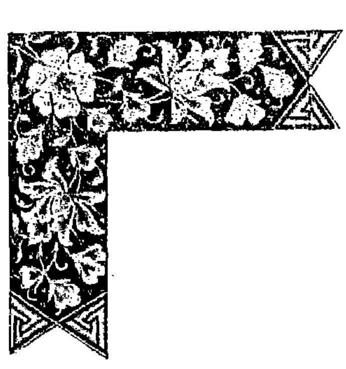
أوانٍ .. وان كُــنّ جــيــرةَ نــارِ
فـقـد طـشّ مـن بـيـنِـهـا كـالـشـرارِ
حـديـثٌ تَـلـقّـنـه بـالـجِـدِّ أُذنـي
فـخُـيِّـل لـي أنّـهـا فـي حِـوارِ !

فـقـال الـذي كـانَ يُـحـسن نُـطـقـاً
لآخَـرَ ظـلَّ عـلـى الأرض مُـلـقـى
لـقـد أكـثـر الـنـاسُ فـيـنـا الـنِقـاشَ
فـهـلْ عَـرفـوا أيُّـنـا الـطـينُ حقّـا ؟



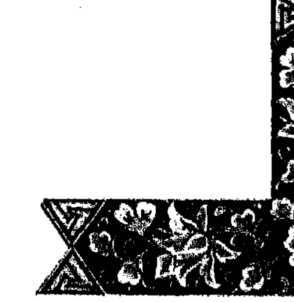
افسوس که نامه جوانی طی شد   وآن تازه بهار زندگانی دی شد
آن مرغ طرب که نام او بود شباب   فریاد ندانم که کی آمد کی شد

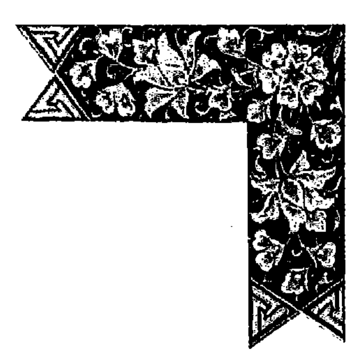
تـولّـت لـيـالـي الـربـيـع الـقـصـار
وأسـدل دون الـشـبـاب الـسـتـار
وعـهـدي بـطـيـر الـصـبـا شـاديـاً
لـي الـلـه ! أنّـى أتـى ؟ أيـن طـار ؟



أيا بدرَ أُنسي ! وُقِيتَ السِرارا
تأمَلْ فذاكَ أخُوك استَنارا
وكم هُو بَعدي سيَجلو سناه
فيَضْنَى من البحثِ عَمَّنْ تَوارَى

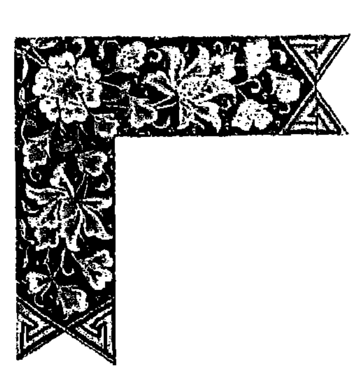
فإن طُفتَ بالكأسِ بَعديَ مَرّه
علىٰ المُحتفين بعُودٍ وخَمره
وحولَكُم الزهرُ زاكٍ شذاه
فمِلْ لحظةً وأرِقْ ليَ قطره





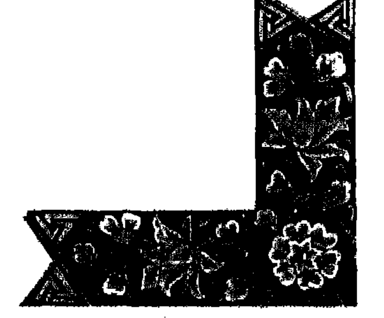
أَيَصلى النَدامَى بنارِ العُقارْ
كما لو تركتَهُمو بالخِيارْ ؟
فإن كانَ عاصِيك تَجزِيه حَتماً
فما الجَبرُ ؟ ياربِّ ! ما الاختيارْ ؟

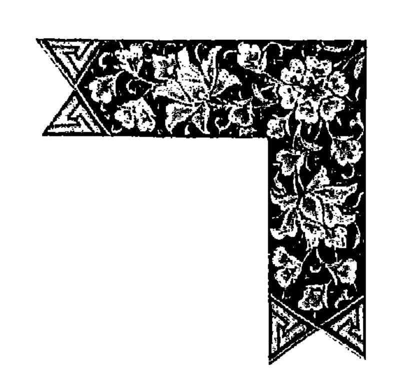
وحيداً - يُسَبِّحُ فينا وقورُ :
لقد كان يَشحبُ طِيني النضيرُ
ألا مَن يُعينُ عَلى غُلّتِي ؟
فإنّ شفائِي شرابٌ طهورُ !



بِـنَـيـروزَ – إذ جـاءَ – طـابَ الأثَـرْ
فـهـا كـلٌّ ذي ... صـبـوةٌ تَـنـتـظِـرْ
لِـمُـوسَـىٰ يـداً فـوقَ أوشـاجِـهـا
وأنـفـاسَ عِـيـسـىٰ تُـزكِّـي الـزَهَـرْ

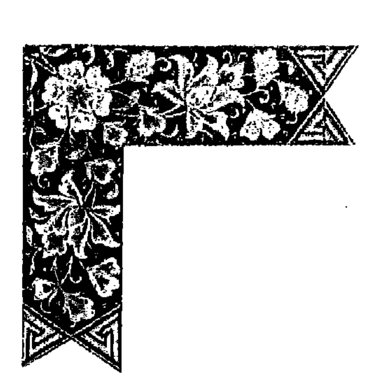
وتَـمـتَـمَ فـي الـروضِ زَهـرُ الـنَـدىٰ
لـزائـره : أنـا تِـربُ الـنـدىٰ
فـخُـذْ صُـرَّتـي هـذه ... فُـضَّـهـا
جُـعلـتُ – لـمن جاد مـثـلـي – فِـدىٰ





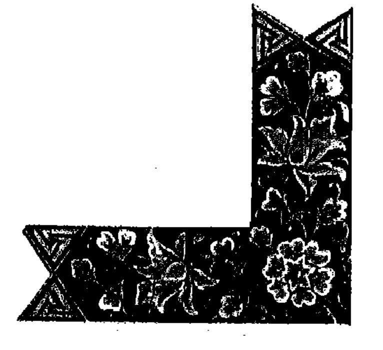
تَغنَّىٰ الذي جُنَّ فينا جُنونَه :
يَقولون خَزّافُنا ذُو ضَغينة
سنَلقَى على يدِه يومَ هولٍ
ولو ! فهْوَ أرحَمُ من أن يُحينَه

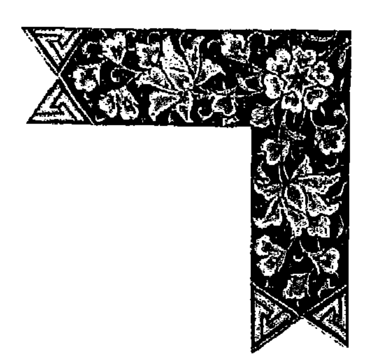
فيا من بَرأتَ من الطينِ عُضوي
وألهَمْتني مثلَ جِدّيَ لهوي
علىٰ كلّ ما شانَ وجهي الجميلَ
خُذِ العَفْوَ منِي وجُدْ لي بعَفوِ



تَـمَـثَّـل وجـهُـك لـي مُـشـرقـاً
فـمـا أغـدقَ الـكـونَ ! مـا أورقَـا
أأكـفُـر بـالـحُـسـنِ ؟ حَـسـبَ وَجـودِيَ
فـي الأرضِ مَـعـنـىّ بـأن أعـشَـقـا

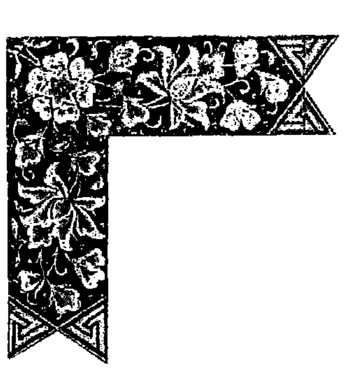
فـيَـا قـابـعـاً فـي ظـلامِ الـمُـصـلَّـىٰ
رأىٰ طُـورَ سِـيـنـاءَ فـيـمـا تـمـلـىٰ
وكـم جـالَ فـي مَـلـكُـوتِ الـسَـمـاءِ
أمَـا حـالَ خَـمـرُك فـي الأرضِ خَـلاّ





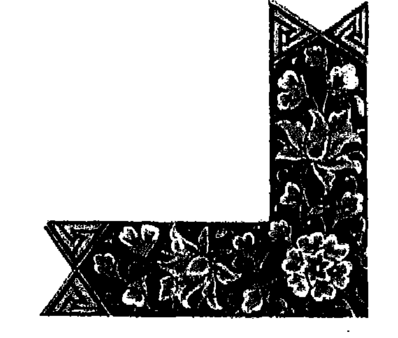
ثَـويـتُ بـبـلـخٍ وإلا بِـأُخـرىٰ
وعَـذباً جرىٰ الـكـأسُ أو فـاضَ مُـرّاً
فـلـيـسَـتْ حـيـاتـي سِـوىٰ ورَقـاتٍ
تَـسَـاقَـطُ .. مـا عَـرفُـهـا غـيـرَ ذِكـرىٰ

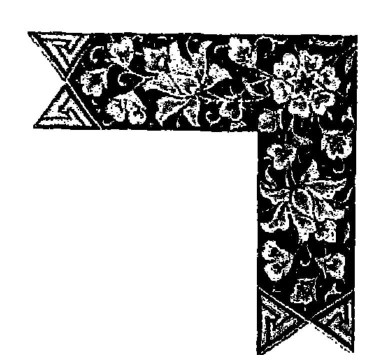
وكـم صـاحِـبٍ كـانَ ريـعَ الـنُـفـوسِ
صَـلـيـتُ وإيـاه نـارَ الـكُـؤوسِ
أقـامَ مـعـي بُـرهـةً رَيـثَـمـا
لَـهـونـا - فـواريـتُـه في الـرُمـوسِ



جلا الشرقُ رَمقةَ عينِ «الغَزالة»
كما لو علىٰ البُرجِ تُلقِي حِبالَه
وبَين يَدَيْها مَليكُ النهارِ
قِد استَمْرأَ الكأسَ حتّىٰ الثُمالة

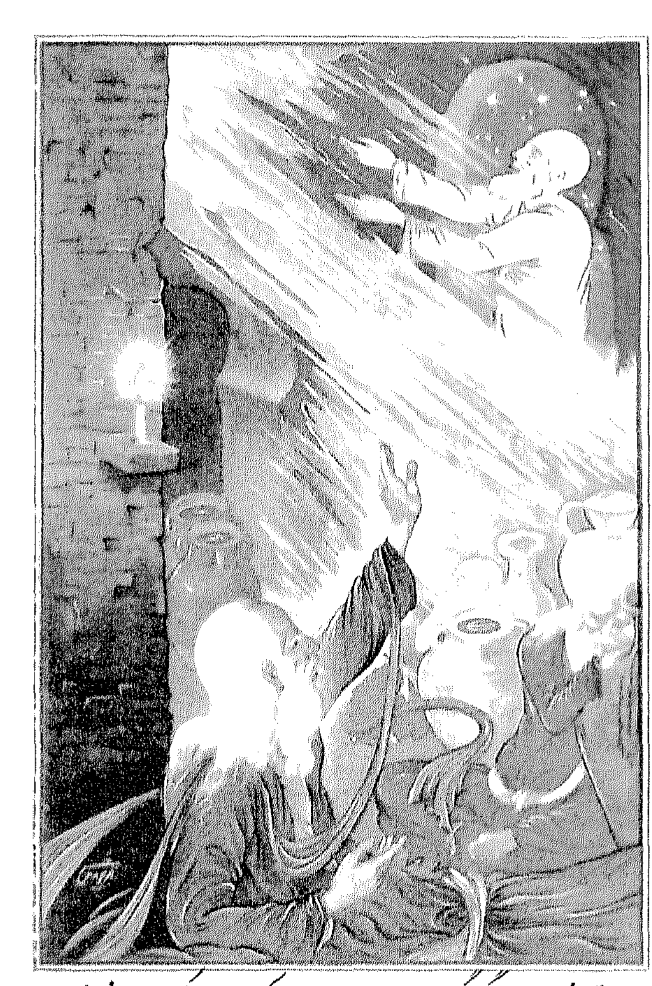
وغَابَ عن العَينِ مِنْ كلّ صَوبِ
ألاعِيبُ في «سِركِها» دون رَيبِ
هنا - وخْدَها الشمسُ تُلقي الشُعاعَ
فَتَظهَرُ أشباحُها بَعدَ غَيبِ





حُظوظٌ - إذا شئتَ - أشبهُ ماهي
بِصولةِ فِرزٍ ، وعِزّةِ شاه
ونحن نُخيّلُ في الأمرِ جِداً
وما جِدّها غير لعبة لاه !

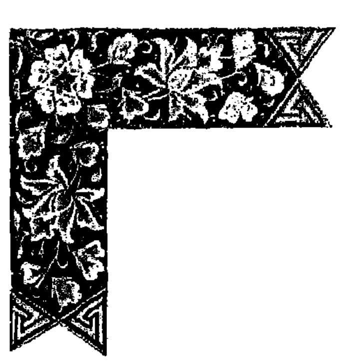
فأيْنَ عدالةُ ربّيَ ؟ أينَ ؟
إذا اضطرّني أن أؤدّيَ دَيْنا
جَرَى عَقدُه لي بِدُونِ رِضاي
وقايَضَنِي بنُضاري لُجَينا ؟



با تو بخرابات اگر گویم راز — به زانکه بمحراب کنم راز و نیاز

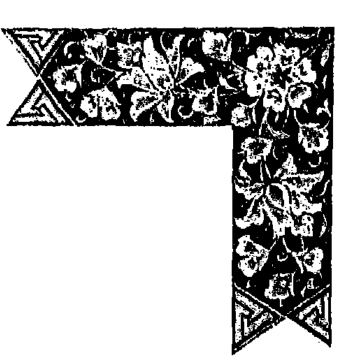
ای اوّل و ای آخر خلقان همه تو — خواهی تو مرا بسوز و خواهی بنواز

بـنـار تـجـلـيـك نـوراً لـعـيـنـي
ولـو وسـط كـأسـي وخـمـري تـيـن
ولا تُـحـرم الـنـفـسُ مـنـك بـتـاتـاً
بـأدعـيـة مـالـهـا رحـب كـونـي



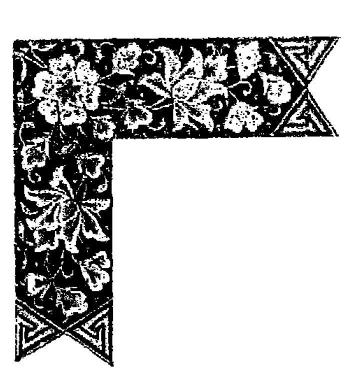
حَنَانَيك كم في الثَرىٰ من ندامَىٰ
تَرقرَقُ أدمُعُهم في الخُزامىٰ
وهَل نَجَمَ النرجسُ الغَضُّ إلاّ
علىٰ طرْفِ أحلَىٰ العيونِ ابْتِساما

ولا ازدهرَ الورُد واحمرّ إلاّ
لأنَّ دَماً تحتَه قدْ أطَلاّ
لِقَتلىٰ حُروبٍ وكانُوا كِثارا
وصَرعَىٰ غرامٍ وكانُوا الأقَلاّ



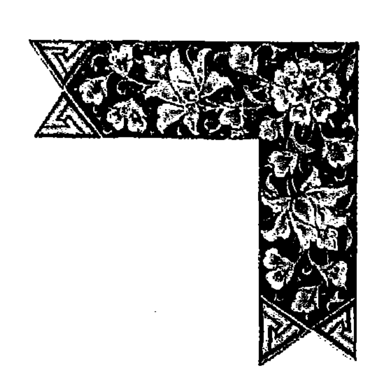
حيـاتِـيَ سِـلـكٌ لـوَعْـيِ الـزَّمـانْ
تــكَــهْــرَب .. بَـيــنَ فــراغٍ وثــانْ
ألـيسَ الـتـحاقـي بشَـعـبٍ .. وعصرٍ
عــلــىٰ قَـدَرٍ فـي فَـضـائِـكَ كـان ؟

حَـيـاتِـيَ فـي الـغَـيـبِ فَـتـحـةُ بـابِ
تَــعَــرّي بــهِ جــانــبٌ مــن تُــرابِ
ولا حَـولَ - فـي كُـلّ مـا تـمَّ - لـي
سـوىٰ أنَّ مـا بِـي تَـعـشَّـقَ مـا بِـي



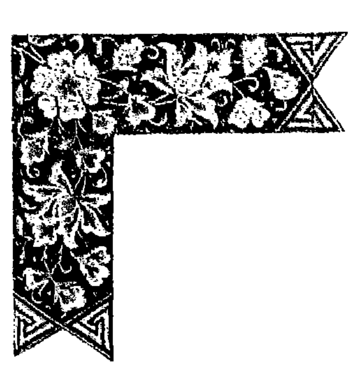
حِيالَ الصِحاحِ تَغطّى مصابُ
وقال لهم : جلّ من لا يعاب !
وما أنا بالقبح راض .. فأعرى
أشلُّ يدي من براني اضطراب ؟

فيا مَن تَدينُ له بَالكَمالِ
نَماذجُ بَينَ رخيصٍ وغالِ
وكم بَينها في عِدادِ «المِثالي»
مَرايا - تُحَطِّمُها لا تُبالي !



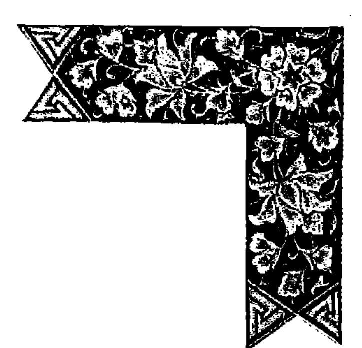
سـواءٌ أعِـشـتَ قـريـراً بـسِـجـنِـكْ
لهـا ، أم حَملتَ القَذى مِلءَ جَفنِكْ
فـمَـنْ مـاتَ فـاتَ ، ومـا أنـتَ كـنـزٌ
فـتُـنـبَـشَ ثـانِـيـةً بـعـدَ دَفـنِـكْ

إلامَ تُـبَـدِّدُ وَقـتـاً رعـاكَ
بِـهذا - عـلى غَـيرِ شـيءٍ - وذاكَ ؟
ألا تُـؤثِـرُ الـكـرمَ يَـحـلـو جَـنـاهُ
عـلى الـثـمَـرِ الـمُـرِّ مـن مُـجـتـناكَ ؟



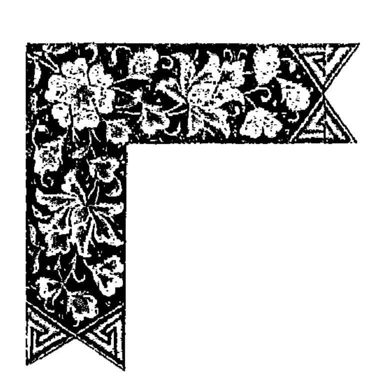
صدقتُكَ ما كلُّ ذرّاتِها
سِوىٰ حَيرةِ الشَمسِ في ذاتِها
فلا تَجلُ عن خَدِّ حسناءَ ذرّاً
أما هُوَ خَدٌّ نَظيراتِها ؟

فلو أنّ لي قُدرةً كالإلهْ
أما كنتُ آتي علىٰ ما بَناهْ
وأبني - علىٰ أسِّهِ - من جديدٍ
بِناءاً ، يُسَرُّ له مَنْ رآه ؟



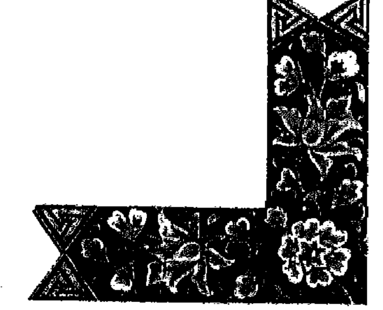
علــى الــخُلــدِ يُقـصـرُ بَـعـضٌ مُـنـاه
ويَــســعَــىٰ لــهــا آخـرٌ فــي الــحــيــاه
خُـذِ الـنـقـدَ يـا شَـيـخُ مـا دمـتَ حَـيـاً
فــمَــا ضَــخّــمَ الــطــبْــلَ إلا صَــداهْ

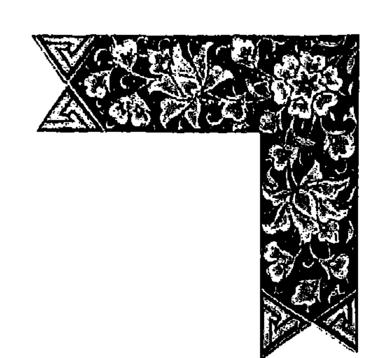
رَجـاءُ الـنَـعـيـمِ وخـوفُ الـسَـعـيـرِ
سـأحـيَـا بـوَهْـمِـهـمـا فـي غُـرورِ
فَـجُـلُّ يـقَـيـنـي بـأنـي سَـأفـنـىٰ
وهــل قــطُّ نَــوّر ذاوي الــزُهــورِ ؟



فحيّاكَ نتّخذُ القفرَ مأوىٰ
ونأتي بِبِساطاً من العُشبِ رَهوا
فلا عَبْدَ ثمّةَ يَشكو الصَغارَ
ولا صاحبُ العرشِ يَختالُ زَهوا

هُنالِك .. في ظِلِّ غُصنٍ مديدِ
بقُرصِ رغيفٍ وكأسٍ وعُودِ
وصَوتِك حُلواً علىٰ عَزفِهِ
نَعيشُ كلانا حياةَ الخُلودِ





فَقُل لِلّذي حَيَّر الدَرسُ فهمَه

حياتُك أقصَرُ من أن تُتِمَّه

حياتُك وقْفٌ علىٰ شَعرةٍ

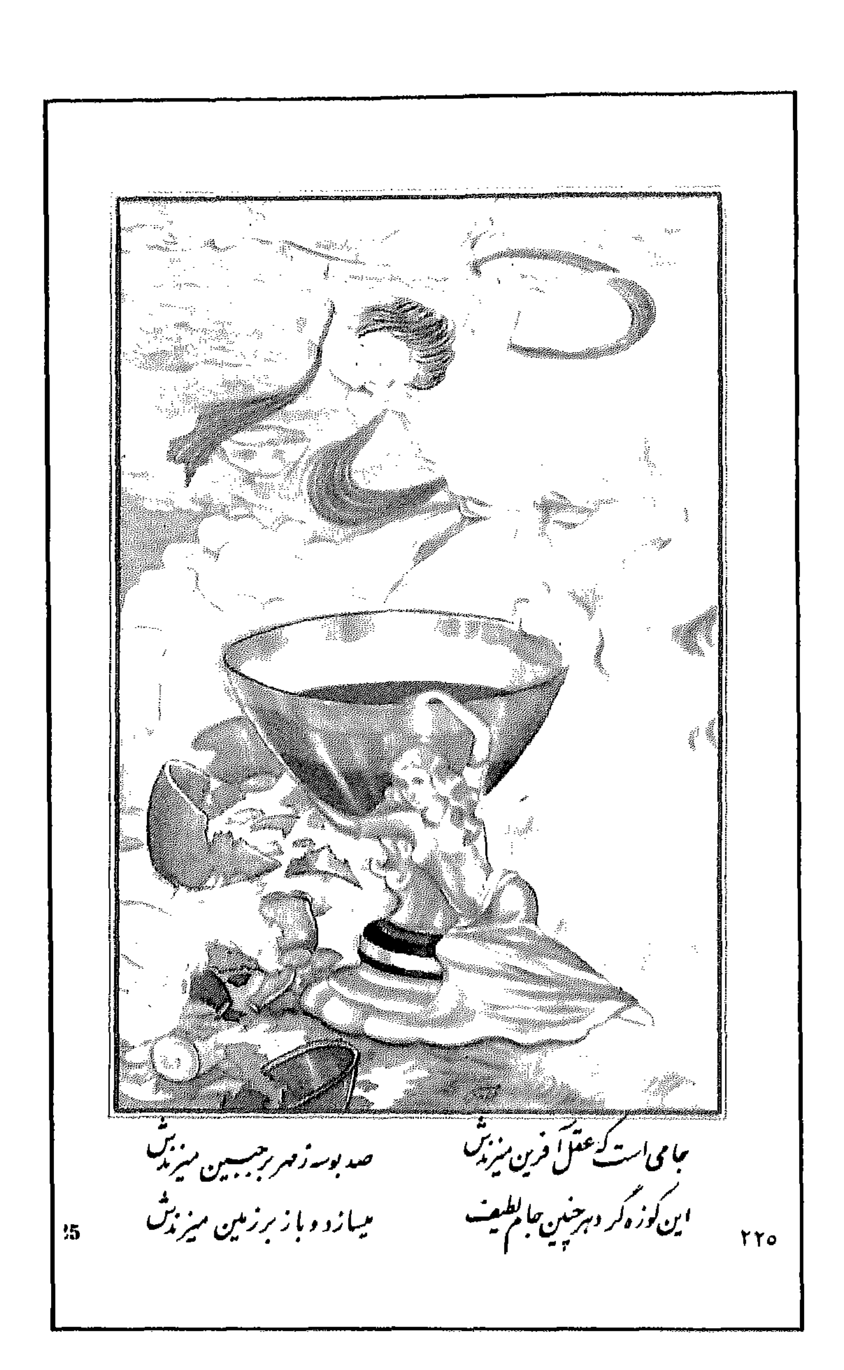
هي الحَدُّ مابينَ نورٍ وظُلمَه !

خُذِ الألِفَ الفردَ ... لُغزَ وجودِكْ

ستَظفُر مِن حَلِّهِ بخُلودِكْ

أما هُو قائِمُ عرشِ الإلهِ

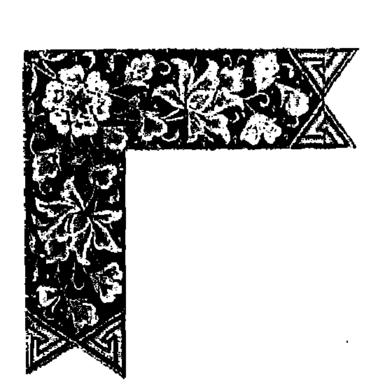
فكيفَ تَعَدّيتَه بجُهودِكِ ؟



جامی است که عقل آفرین میزندش — صد بوسه ز مهر بر جبین میزندش

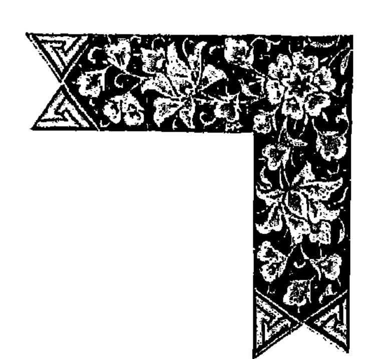
این کوزه‌گر دهر چنین جام لطیف — میسازد و باز بر زمین میزندش

وجام .. بدت غاية في الجمال
فقالت لدى نَخبها في احتفال :
أنا اليوم قُرَّةُ عين الجميع
فمن لغدي حين يرثى لحالي ؟



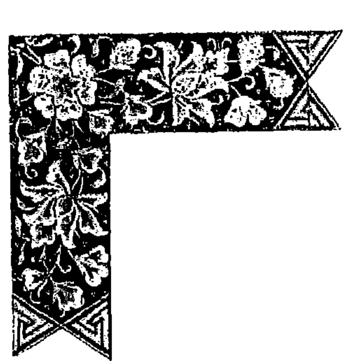
فكم جازَ مُستنقَعَ الموَت خَوضاً
ملوكٌ كما ضِيهُمُو الحَالُ فَوْضَىٰ
ولا أحدٌ عادَ منهم جَميعاً
فنَسْألهُ أينَ نعبُر أيضاً ؟

فيا مَنْ يُقيمُ على الأرضِ دَوْلَه
تَرِفُّ لها رايةُ المجدِ حَولَهْ
سَعَىٰ فوَق سعيِكَ في الأرضِ قَومٌ
فلا القَومُ ظَلُّوا ولا ما سَعَوا لَهْ



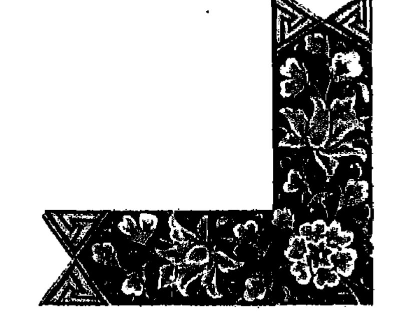
فلا زلتُ أحفلُ بالصَحبِ براً
وساقِيٌّ يَملأُ كأسِيَ دُرّاً
أمِيلُ من السُكرِ إن هُو غَنّى
وأصحُو على همسِهِ إن أسَرّا

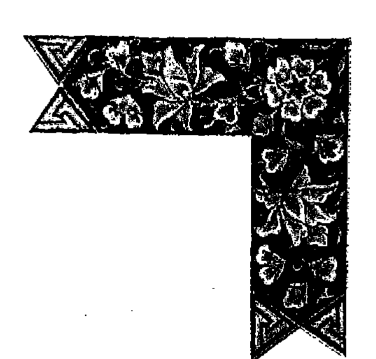
ولا عشتُ إلاّ بِزَهْوِ شبابي
وللناي يُطرِبُني والرّباب
فلو صَنعوا ناطِلاً من تُرابي
فلا زال مُخْتمِراً بالشرابِ



فما الروُح عِندي بِهذا الجَسَدْ
سِوىٰ خَيمةٍ لِمَليكٍ وَرَدْ
يَحِلّ بها - بُرهةً - من يَحِلُّ
منهم ، فيَمضي ، وتَبقَىٰ العَمَدْ

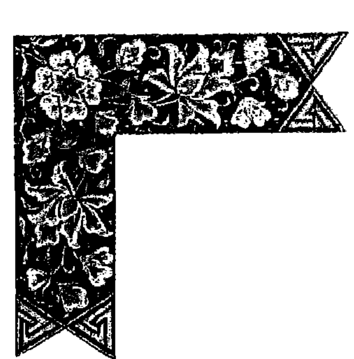
أليسَ حشرتَهُمو في ثِيابي
فألسُنُ موتاك تُملي كتابي
وما أنا أحْصَيتُ أنفاسَها
فإن تَدْعُ عُدتُ - ففِيمَ عِقابي ؟





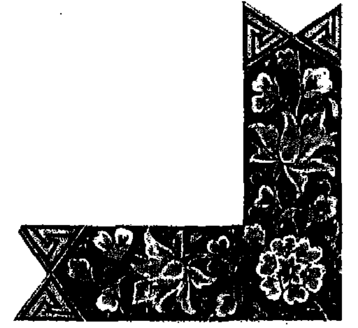
فمِلْت إلىٰ الكأسِ أجْنِي جَناها
ولـمَّـا رشفـتُ بثَغرِيَ فـاهـا
أسرَّتْ وقالتْ : تمتَّعْ ! تمَتَّعْ !
فلا يقظةٌ تُرتَجىٰ من كراها

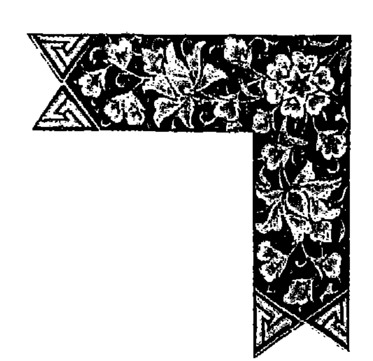
وكأسِي التي ناشدَتْنِيَ همْساً
ألمْ تَكُ في الغيبِ مِثلِيَ نَفسا ؟
فكمْ جادَ لِي ثَغرُها قُبُلاتٍ
أعادَتْ بِها ذِكرَ ماليسَ يُنسَىٰ



فـيا شـاعِـراً لاذَ بـالـصَـمـتِ ، مَـهـلاً !
صـداك عـلـى ألـسُـنِ الـطَـيـرِ أحـلـى !
ويـا عـاشِـقـاً دلَّـهـتـهُ الـحِـسـانُ
أقَـلـبُـك ذابَ عـلـى الـوَردِ طَـلاً ؟

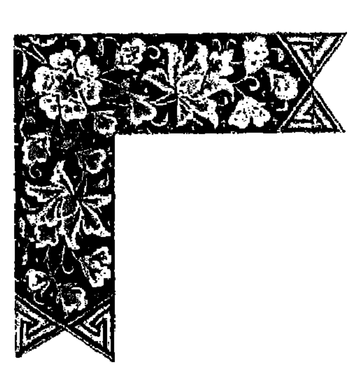
تـداعٍ .. مـن الـطـيـنِ (لـمّـا شَـقِـي
بـزَهـرٍ تَـهـاوَىٰ .. وشـوكٍ بَـقـي)
إلـىٰ آهـةٍ ، أنـتَ صَـعّـدْتَـهـا
«فـلا نـجـمَ فـي الأفـقِ لـم يَـشْـهـق»





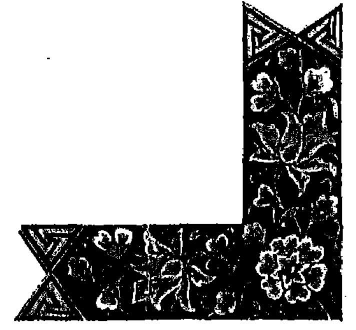
فـيَـا مُـقـلـةً زاغَ إِنـسـانُـهـا
سُـدىً فـي الـسَـمـواتِ إمـعـانُـهـا
سُدىً تـرفَـعـيـن إلـيـهـا الـيَـدَيـنِ
فـشـأنـكِ عـاجـزةً شَـأنُـهـا

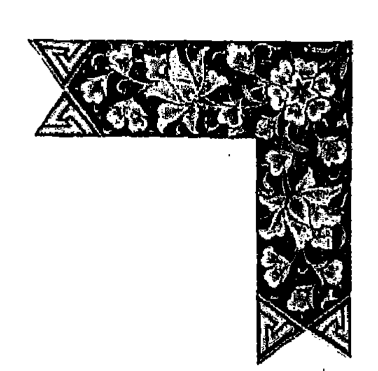
وصِـحـتُ خَـبـالاً بـأرجـائِـهـا
ألا مِـنْ دلـيـلٍ لاحـيـائِـهـا
تَـسـيـرُ عـلـىٰ هَـدْيِـه فـي الـظَـلامِ
فَـرنَّ الـصَـدىٰ : خَـبْـطُ عَـشْـوائِـهـا



فيا مَنْ نَصبْتَ بدربي الشِباكا
فلا أستَطيعُ عليها حَراكا
أبَعْدَ تَصّدِيك عَمداً لِصَيْدِي
تَقولُ : هَوى بكَ فيها هَواكا ؟

فلوْ كانَ لي بغريمي يدانِ
لَناشدْتُه قَبلَ فَوتِ الأوانِ
بأن يَترُكَ اسمِيَ غُفلاً وألاّ
يُقَدِّرَ لي عِيشَةً بالأمانِي





كَجَهْلِكَ عِلمي بأسرارِها
فأنّى لنا سَبْرَ أغوارِها
كِلانا رهينٌ بلُطفِ الظُّهورِ
لِهذا الدُّخانِ على نارِها

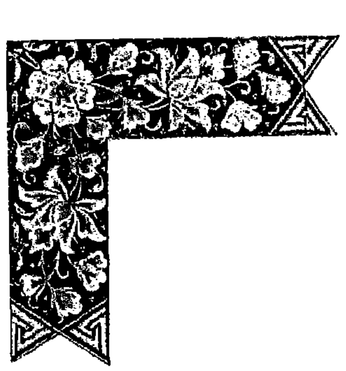
وَشيكاً سَتُرخَى عليها السُّدُلْ
كَثلجٍ .. تَألَّقَ ثُمَّ اضْمَحلّ
فلِمْ لا نُقابِلُ دهراً جلانا
لتَمثيلِ مَلْهَاتِه بِالمَثل ؟



خیام اگر ز باده مستی خوش باش	با ماهرخی اگر نشستی خوش باش

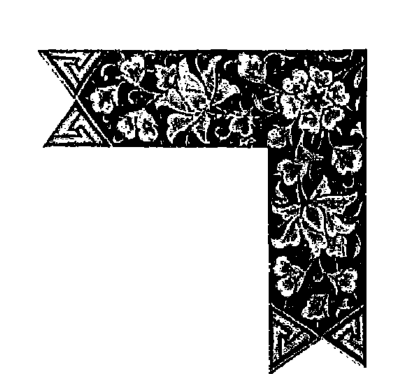
چون عاقبت کار جهان نیستی است	انگار که نیستی چو هستی خوش باش

وإن لــم تــدم لِــيَ تــلــك الــقُــبــل
وكــان غــريــم حــيــاتــي الأجــل
فــقــد كــنــت لا شــيء إذ كــان اس
و«لاشــيء» ابــقــى غــداً - لا أقــل



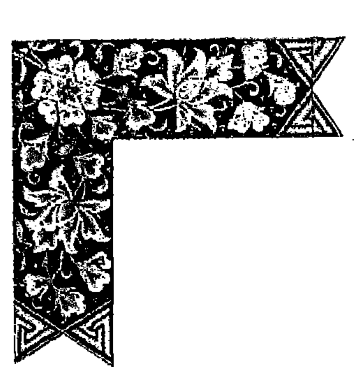
كـرُقـعـةِ شَـطـرنـجَ هـذا الـوجـودُ
نُـزولٌ لِـبـعـضٍ لـبَـعـضٍ صُـعـودُ
فـيُـلْـهَـىٰ بِـأقـدارِنـا بُـرهَـةً
وأتْــلاه تُـزحَـمُ مـنّـا الـلُـحـودُ

ونَــخـضَـعُ قَـهـراً لأسـبـابِـهـا
خُـضـوعَ الـكُـراتِ لـمِـضـرابِـهـا
وذاك الــذي زجّــنـا رامِـيـاً
لــه غـايَــةٌ هُــو أدرَىٰ بِــهـا



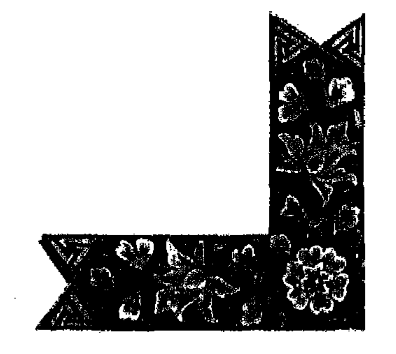
كـكُـلٍّ الـذيـن مَـضَـوا فَـبـقِـيـنـا
لِـنـأنَـسَ في الـروضِ بـالـورِدِ حـيـنـا
لِـمَـنْ لـيـتَ شِـعـري سـنَـغـدُو وطِـاءً
إذا مِـثْـلَـهُـم بَـعْـدَ حـيـنٍ بَـلِـيـنـا ؟

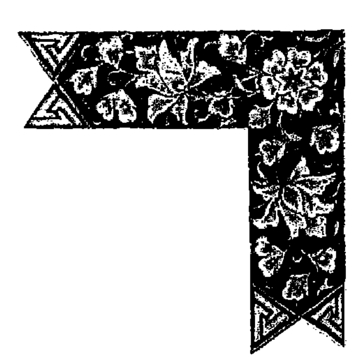
فـمـا دامَ يَـزْهـرُ روضُ الأقـاحِ
أَعِـنّـي عَـلـىٰ رشـفِـهـا بـالـمِـراحِ
فـإن طـاف سـاقـي الـمـنَـايـا بـكـاسٍ
جـرَعْـتُ قَـذاهـا بـكُـلِّ ارتـيـاح



كما يرفَعُ الزهرُ في الرَوضِ رأسَهْ
دواماً لِيَملأَ بالطَلِّ كأسَهْ
كذلِكَ يَجدُرُ بي أن أعِيشَ
إلىٰ أن يُذيقَنِيَ الموتُ بَأسَه

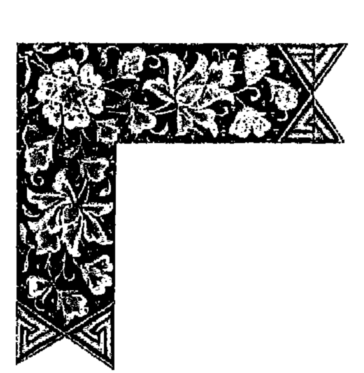
أأغتَرُّ بالذِكرِ بعدَ الزَوالِ
وأزعُمُ أني عَزيزُ المِثالِ
وفي الكأسِ مِثلي ألوفُ الحَبابِ
تَولَّدُ من مَزْجِها بالتَتالِي ؟





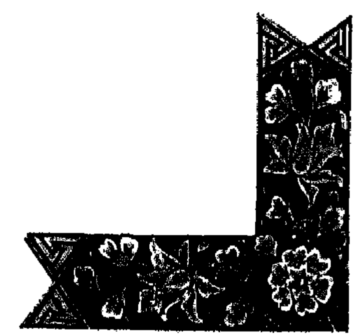
لَئِنْ قُمتُ في البَعثِ صُفرَ اليَدينِ
وعُطّلَ سِفرِيَ من كُلِّ زَينِ
فيَشْفعُ لي أنَّنِي لم أكُنْ
لأُشرِكَ باللّهِ طَرفَةَ عَينِ

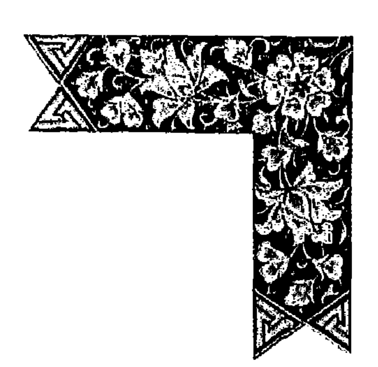
أآلهةَ الخَمْرِ ! بِئسَ التَجَنّي
قلَبْتُنَّ للصَبِّ ظَهْرَ المِجَنّ
طرَحْتُنَّ في الكأسِ بُردَ وقارِي
عرَضْتُنَّ جِدّي لِلَهوِ المُغَنِّي



لشُكرِكَ أمسِ علىٰ ما منَنْتْ
رفعتُ لكَ الكأسَ حتَّىٰ ظَنَنْتْ ...
وتَكسرُ إبريقَها اليَومَ ربٌّ !
(ترابٌ بِفِيّ) أسكرانُ أنتْ ؟

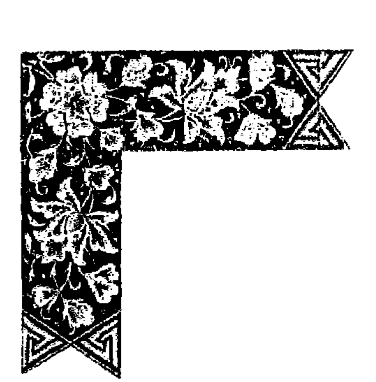
سَأشربُها إذْ هِيَ الحاصِلُ
فما الحقُّ - حاشاكَ - ما الباطِلُ
سأعصيك بالضِّد حتَّىٰ أرىٰ
أذَنْبِيَ أم عفْوُكَ الشامِلُ





لقد ضِقْتُ يا ربِّ ! بالعَيشِ باعا
فلَمْ أجنِ من كُلِّ عُمرِي انتفاعا
سِوَى إن هَبَطْتُ بسَيْلِ الوُجودِ
فَما ازدادَ تيّارُه بِي اندِفاعا

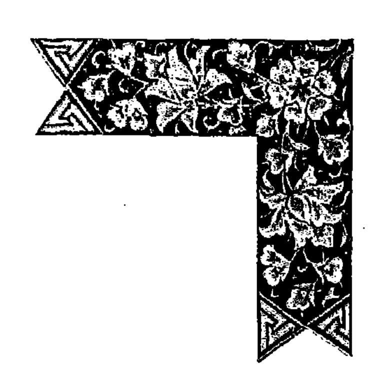
سَلِ الرُوح إن صارَ جِسمي هباءْ
أتَسبَحُ ثانيةً في السّماءْ
فَواهاً لها كيفَ تَرضىٰ الهوانَ
لِتَبقَىٰ ألِيفَةَ طِينٍ وماءْ ؟



مُعَنّى .. كسَفرٍ عَلى بابِ حانَهْ
تمَلْملَ .. يَطرِقُه في استِكانَهْ
ألَم يُمضِ ليلَتَهُ في العَراءِ
وعَمّا قليلٍ سيَمْضِي وشَانَه ؟

فلا عشتُ مِثلك زُهداً وحَرْقا
ولا طاحَ بي السُكرُ وَجْداً وغَرقا
فبَينَهُما حالةٌ من صَفاءٍ
تُفَتِّحُ في النَفسِ ما كانَ غَلْقَا





نَذرتُ لحسنِك نَجْوىٰ صَلاتي

وفي غَمْرَةِ العِشقِ ضَيَّعتُ ذاتي

فلَوْ خَيَّروني .. لَمْ أرضَ إلاّ

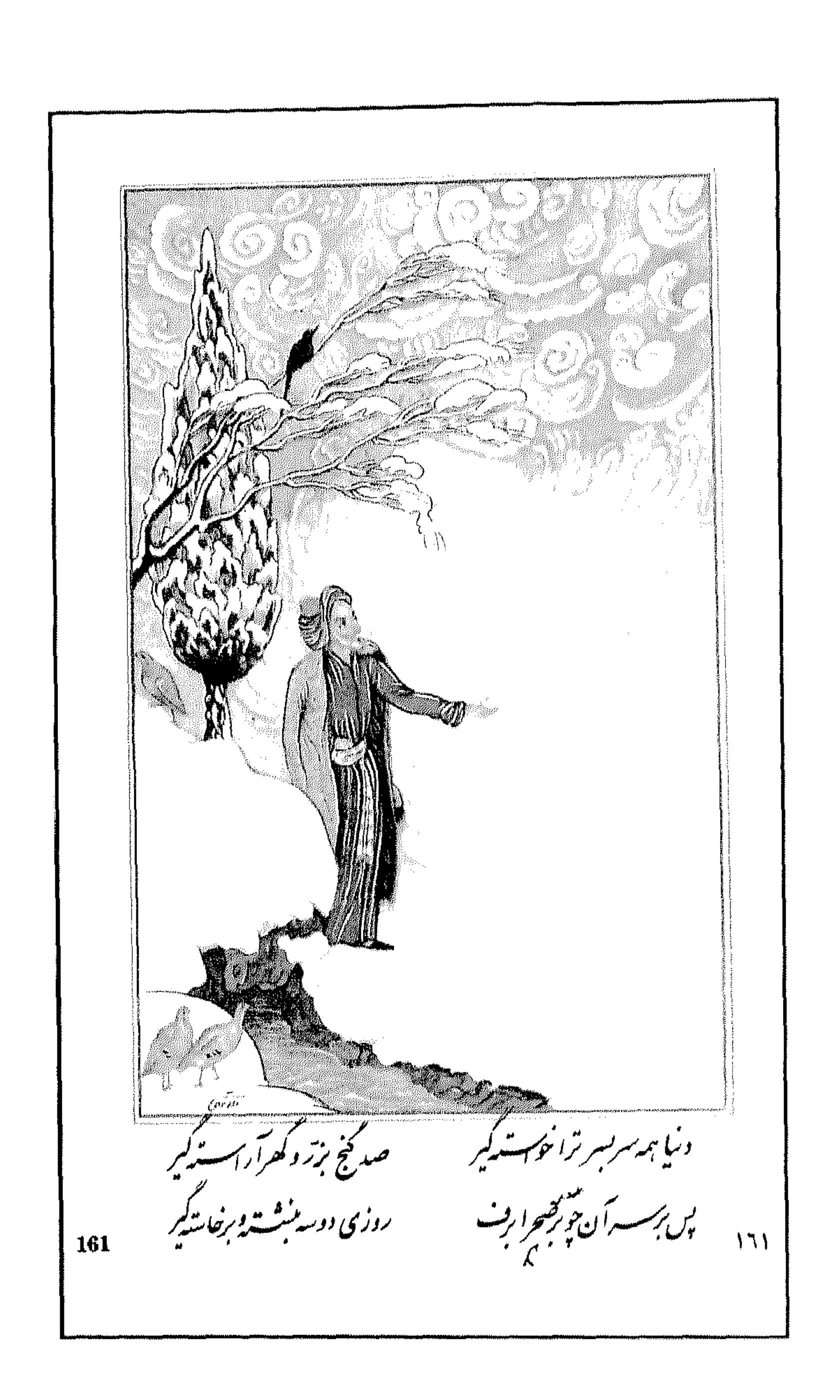
بتِلكَ حَياتي - فأنت حياتِي

سيَحيَا لحبّك قَلبِي المُعنّى

لجَورِك ، مادامَ وعدُك مَنّا

لطَرْفِك ، يَسقي مع الخَمرِ خَمراً

فيُبدعَ - فَنّاً - وأبدعُ فنّا



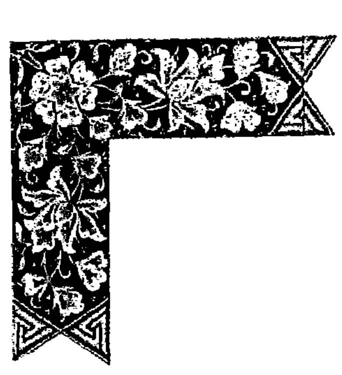
دنیا همه سربسر ترا خواسته گیر
صد گنج بزر و گهر آراسته گیر
پس بر سر آن چو بر صحرا برف
روزی دو سه بنشسته و برخاسته گیر

وشيكاً سترخى عليها السدل

كثلج - تألق ثم اضمحل

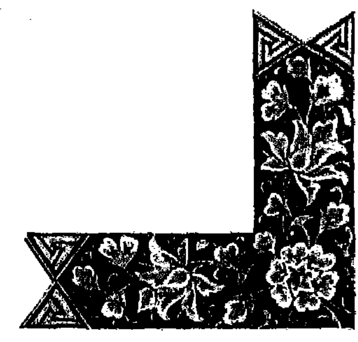
فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا

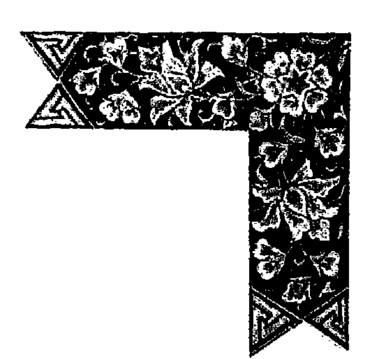
لتمثيل ملهاته - بالمثل ؟



هِـيَ الـرّاح تُـفـحِـمُ أهـلَ الـضَـلالِ
وتَـسـمـو بِذي النَـقـصِ نحـوَ الـكمـالِ
أيَـزْعَـمُ لـي بـعـضُـهـم أنَّـهـا
حـرامٌ ... هَـنِـيـئـاً لـه بـالـحـلالِ

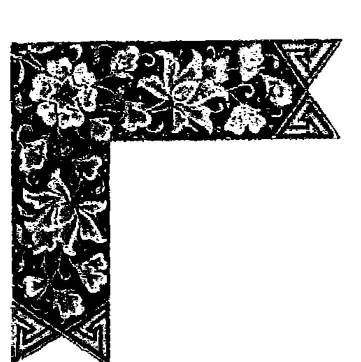
هِـيَ الـراحُ يَـجـلـو سَـنـاهـا الـظُلَـمْ
ويَـدفَـعُ إكـسِـيـرُهـا كُـلَّ سُـم
فـلـو مَـسّـهـا الـصُـفـرُ صُـفـرُ الـحـيـاةِ
لـحَـال نُـضـاراً .. بِـمَـعـنـىً أتَـم





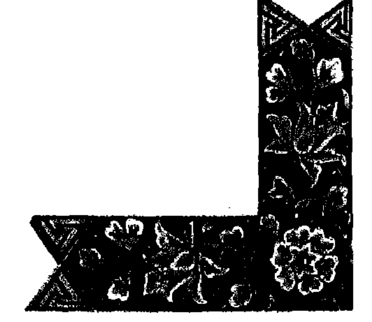
وآمـنـتُ فـي كُـلِّ شَـيءٍ سـنَـاكَ
بَلىٰ ! عَـشِيَ الطرفُ عـن أن يَـراكَ
فَـلَـيس الـذي شَـفَّ عـنـهُ الـزُجاجُ
سِـوَىٰ جَـمـرةٍ أَلْـهَـبـتْـهـا يَـداكَ

بـنـارِ تَـجَـلِّـيـكَ نُـوراً لـعَـيْـنِـي
ولـو وسْـطَ كَـأسِـي وخَـمـرِيَ تَـيْـنِ
ولا تُـحْـرَمُ الـنَّـفسُ مِـنـك بَـتـاتـاً
بِـأدعـيـةٍ مـالـهـا رَحـبُ كَـونِـي



وأحـــسـنُ مِــن حــالِـكُـم ألــفَ مــرّه
عُـكـوفـي عـلـىٰ شُـربِـهـا بِـالـمَـسـرّه
تُـصَـلُّـونَ .. ؟ لـكِـنْ لأول طَـيـفٍ
يُـرىٰ عـابِـراً .. ولآخِـرِ نَـظْـرَه

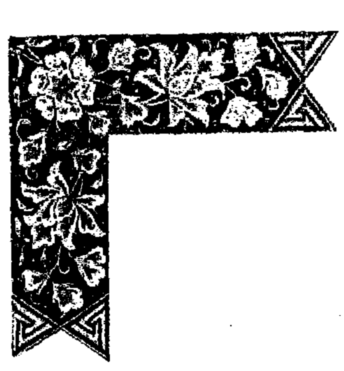
فَـأنـتُـم .. بِـكُـلِّ مـحـارِيـبِـهـا
لأعـجَـزُ عَـن كـشـفِ مَـحـجُـوبِـهـا
وسَـوفَ يَـظَـلُّ الـمُـعَـمَّـىٰ مُـعَـمّـىٰ
لأَسـنـادِكُـم فـي أكـاذِيـبِـهـا





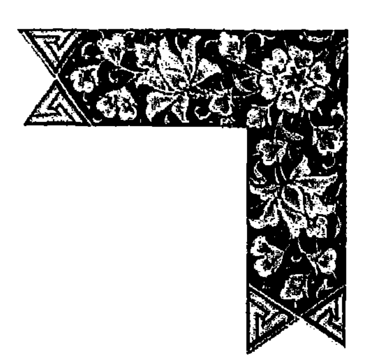
وأسْـريـتُ بـالـروحِ فـي ذاتِ لَـيْـلَـه
فـجَالـت لـهـا فـي الـسـمـوات جَوْلَـه
وقـالَ لـهـا مَـلَـكٌ : أنـتِ نـورٌ !
فَـردّدتِ الأنـجُـمُ الـزُهـرُ قَـوْلَـه

فـإن كـانَ أعـيـاكَ مَـتـنُ الـفَـسـيـحِ
- وفـيه الغِنَىٰ عن جَميعِ الشُروحِ -
وأنـتَ عـلـىٰ قَـيـدِ هـذِي الـحَـيـاةِ
فـكـيْـفَ إذا صِرتَ مـن غَـيـرِ رُوحِ ؟



وإن تَــكُ بِــالــوَردِ بــادَتْ « إِرَمْ »
وإبـريـقُ «جَـمشِـيـدَ» رَهـنَ الـعَـدم
فــمــا زالــتِ الــخَـمـرُ يَـاقـوتـةً
تــسـيــلُ ، كـعَـهْـدي بِـهـا من قِـدَمْ

بِـشَرْقِـيِّـهـا .. حَـيـث تُـلـفـي جدارا
تَـمِـيـل عَـلـيـهِ الـغُـصـونُ ازدهـارا
فـمـا جـاذبَـتْ ذَيـلَـهـا الـرِيـحُ ، إلاّ
وَيـنْـتَـثِـرُ الـزهُـر فـوقـي انـتِـثـارا !



وأيـن الـذيـن أثَـاروُا الـجِـدالا

وكـانَ الـهُـدى بَـحـثُـهـم والـضَـلالا

أشـارَ الـرَدىٰ لـهُـمُـو بـالـسُـكـوتِ

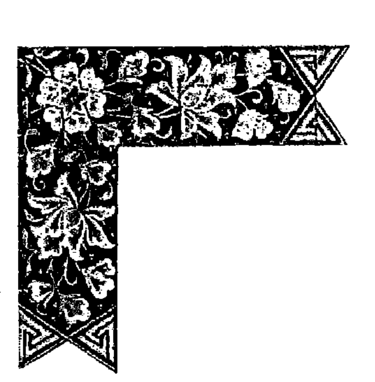
فـفَـضُّـوا الـنِـزاعَ وشَـدُّوا الـرِّحـالا

صـهٍ ! فـالـذيـن مَـدَىٰ الـحـقِّ رامُـوا

جَـمـيـعـاً بـأودِيَـةِ الـجَـهـلِ هـامـوا

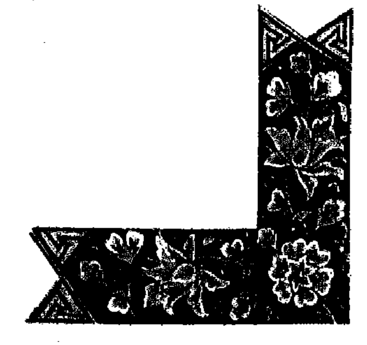
أفـاقـوا سَـحـابَـةَ يـومٍ فَـقـصُّـوا

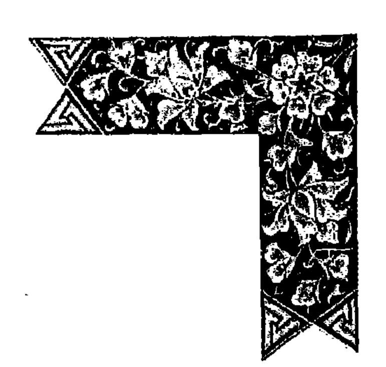
غـرائـبَ أحـلامِـهِـم ثُـم نـامُـوا



وبِـالأمـسِ قُـدِّرَ لـي رِزقُ يَـومـي
ومـا فـي غَـدي مـن شُـعـاعٍ وغَـيـمِ
فَـهَـيِّـىء لـيَ الـكـأسَ إذ لَـسـتُ أدْرِي
عَـلامَ انـتـبـاهِـي ولا فِـيـمَ نَـومـي

ومـا كـانَ مَـكـثِـي هُـنـا لِـيَـطـولا
فـأنـجُـمُ لَـيْـلـي تَـقِـلُّ .. أفـولا
ودَرْبِـي عـلـىٰ طـرَفـيـهِ الـفَـنـاءُ
فـعَـجِّـل بـهـا تُـشْـفِ مـنِّـي غَـلـيـلا





وبَيْنا بِخَمَّارةٍ أنا صَاحِ
تَمَثَّلَ طَيفٌ قُبَيلَ الصَباحِ
وفي يَدِه قبَسٌ ، قَالَ : هَاكَ
وذُقتُ .. فَكانَتْ مُجاجَةَ راحِ

وإن سَرَّني أنْ بَذلْتُ الجُهودْ
لِمعرفةِ الكُنهِ ، كُنهِ الوُجودْ
فمَا كنتُ قَطّ لأُهْتَمّ حَيّاً
كمِثلِ اهتِمامي بِرَشفِ البَرودْ



گر بر فلکم دست بُدی چون یزدان — برداشتمی من این فلک را ز میان

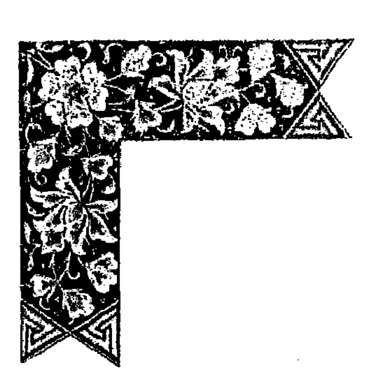
وز نو فلکی دگر چنان ساختمی — کازاده بکام دل رسیدی آسان

فلو أنّ لي قدرة كالإله

اما كنت آتي على ما بناه ؟

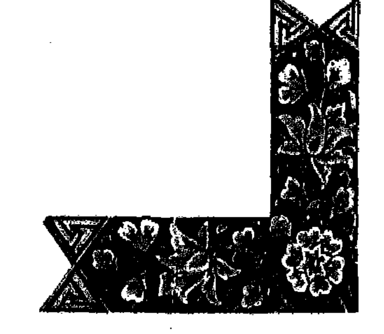
وأبني على أسّهِ من جديد

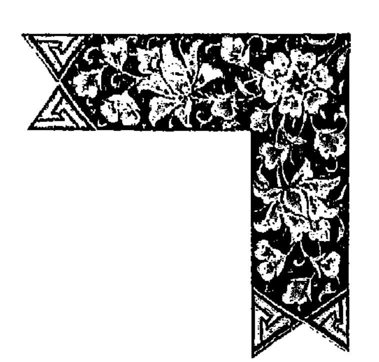
بناء - يسرّ له من رآه !



وجامٍ بَدتْ غَايةً في الجمالِ
فقالت لدى نَخْبِها في احتفالِ :
أنا اليَومَ قُرَّةُ عينِ الجميعِ
فمَنْ لِغَدي ؟ حين يُرثى لِحالي

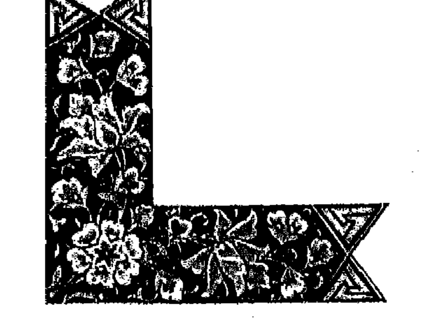
كذا الدهرُ ! كالصائغِ الأول
على دأبِهِ في صِياغِ الحُلي
جلاها - لعَهدٍ - بأبْهَى رُواء
ويُمعِنُ في كَسرِها - إذ بَلي

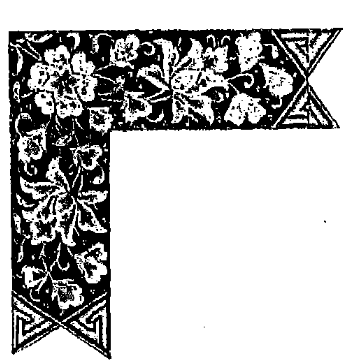




ودُنــيــاك دارُ الـقِـرَى لـلـنُـزُلْ
ولـلـدارِ بـابـانِ نـورٌ وظِـلْ
فَـكـم طـارقٍ إِثْـرَ آخَـرَ حَـلّ
لـيَـرْتـاحَ يَـومَـيـنِ ثُـمّ ارْتَـحَـلْ

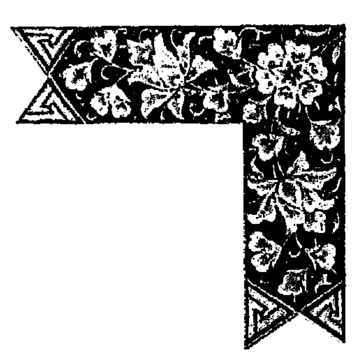
مَـضى عـهـدُها بِـرُؤاهُـم حَـمِـيدا
فَـيارَسْـمَـهـا ! لا عَـدِمْـتَ وُفُـودا !
خَـلـتْ بِـعِـراصِـكَ ذاتُ هَـدِيـلٍ
كَـأنَّ لـهـا فـي فَـضـائِـكَ عِـيـدا





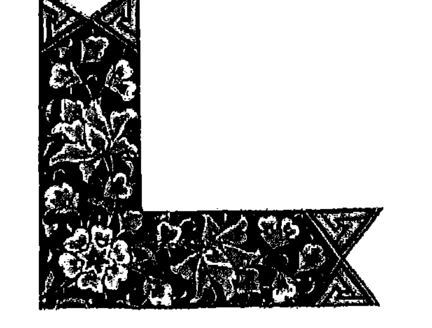
وطِينَتُنا عَجَنَتْها العُصورْ
فَهذا الحصادُ لِتلكَ البُذُورْ
وما خُطَّ قَبلَ بُزوغِ الحَياةِ
سيَقْرَأه الخَلقُ يَوم النُشور

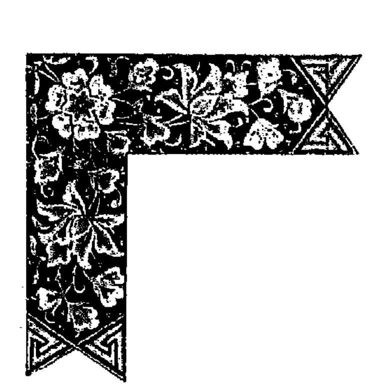
ودُنيايَ - بَعدَ فنائِيَ - تَبْقَى
لِيَنْعَمَ هذا وذلِك يَشقَى
وهل يَشْعُرُ الموجُ - مَوجُ الخِضَمِّ
بِتلكَ الحصاةِ التي فيهِ تُلقَى ؟



وفي الخمرِ سِرُّ حياتِي البديعُ
فَما لشِتائِي سِواها ربيعُ
أخَمّارَها ما الذي تَشْتَرِيهِ
بمالِكَ أحسنُ مما تَبيعُ ؟

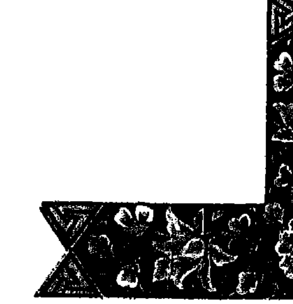
تَولَّتْ ليالي الربيعِ القِصارْ
وأسدِلَ دُون الشَبابِ السِتارْ
وعَهْدِي بِطيرِ الصِبا ، شادِياً
لِيَ اللّهُ ! أنّى أتَى ؟ أيْنَ طارْ ؟

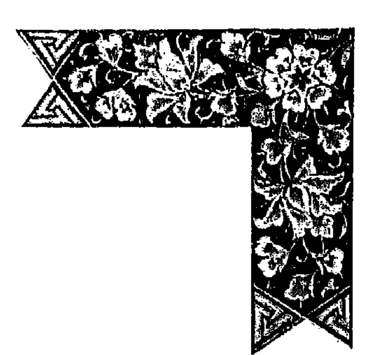




وفـي اللَـوحِ أَثـبتَ فَـصلِـي الـقلَـمْ
وجــازَ إلــىٰ غَــيــرِهِ حــيــن تَــمْ
وهَـيْـهـاتَ لـو ثُـرتُ حتَّـىٰ الـجُـنـون
لـظَلَّـتْ كـمـا هِـيَ تِـلـكَ الـكَـلِـمْ

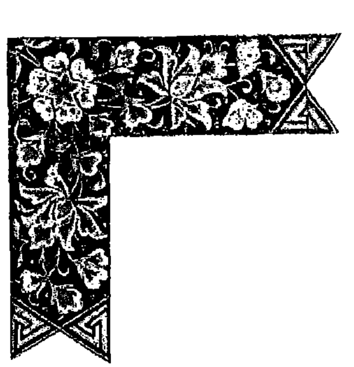
أَتــأمَــلُ أنــتَ بِــطــولِ وقُــوفِــكْ
إِصـابـةَ مـا لـم يُـرِدْ مِـن مَـضـيـفِـكْ ؟
فـهـل مـن سَـبـيـلٍ سِـوى الـعَـبَـراتِ
لإعْـجـامِ مُـهْـمَـلِـهـا فـي ظُـروفِـكْ ؟





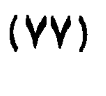
وقــال لــمُــومِــسَــةٍ ذو غُــضُــونْ :
«بعَــيْنـيـكِ وعـدٌ ألا تَـسْــتـحـيـنْ ؟
أجـابَـتْ : صَـدَقـتَ ! كـذلِـكَ نَـحـنُ
فـهَـل أنـتُـمُـو مِـثْـلَـمـا تُـظـهِـرُون ؟

سـواءٌ لـمَـن سُـؤلُـهـا الـحـاضِـره
ومَــنْ هــمُّــهـا الـحُـورُ فـي الآخـره
يُــنـادىٰ مـن الـغَـيـبِ أخْـفَـقْـتُـمـا
فَـصَـفْـقـةُ كِـلْـتَـيْـكُـمـا خـاسِـرَه



وقـالُـوا : ابْـشِـرُوا بِـجِـنـانٍ وحـورِ
غـداً سوف نَـحـظَـىٰ بـهـا فـي حُبـورِ
فـكـنـتُ لـهـا حـاضِـراً ، أيَّ بُـشـرىٰ
وكَـأسِـي كـمـا هِـيَ عُـقْـبىٰ الأُمـورِ

وتِـلـكَ الـجِـنـانُ أتَـبـقَـىٰ قُـصـارَىٰ
عـلـىٰ كُـلِّ مَـنْ لا يُـديـرُ الـعُـقـارا
ألـيـسَ بِـأفـضَـلَ مـنـهـا إذن
جَـهـنَّـمُ - عـامـرةً بـالـسُّـكـارَىٰ





وقد تعلمونَ أحبّايَ أنّي
طلبتُ عَروساً علىٰ كِبْرِ سِنّي
فَطلّقتُ عَقلي العَجُوزَ مَلالا
وعَانقتُ في حانَتي بِنتَ دنٍّ

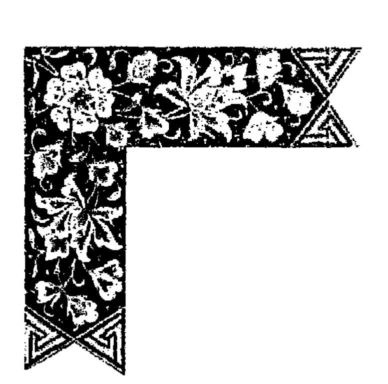
إذا كَرْمَتي هيَ غَرسُ الجَليلِ
فَماليَ أصغي لِقالٍ وقيلِ ؟
وإن لم يَكُن هُو خَلاّقَها
فمَنْ مَدَّها لِشِراكِ العُقولِ ؟



گل گفت که دست زرفشان آوردم　　خندان خندان و بجهان آوردم

بند از سر کیسه برگرفتم رفتم　　هر نقد که بود در میان آوردم

وتـمـتـم فـي الـروض زهـر الـنـدى
لـزائـره : أنـا تِـرب الـنـدى
فـخـذ صُـرّتـي هـذه ، فُـضّـهـا
جُـعـلـت - لـمـن جـاد مـثـلـي - فِـدى !



وقَلّد بَعضُكُمو خُطْوَ بَعضٍ

فما صُنعُ ارضٍ ، سِوَى صُنعِ اَرضٍ

وقَمَّصَكم كُلَّكُم رُوحُ ماضٍ

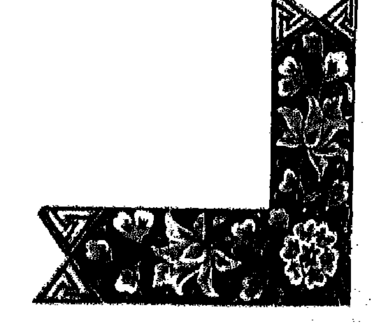
فما في الحضاراتِ شيءٌ بِمحضٍ !

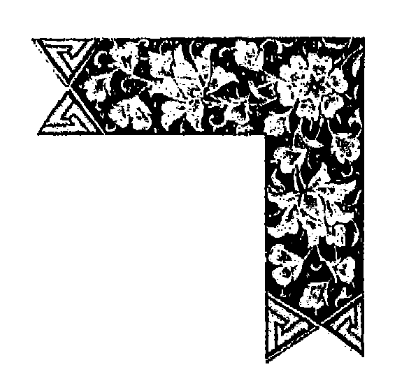
أما بَيْنَكُم مُؤْمِنٌ - بِجديدِهْ ؟

أما بَيْنَكُم كافِرٌ - بِجُدودِهِ ؟

أما بَيْنَكُم طامِحٌ - مُستَقِلٌّ ؟

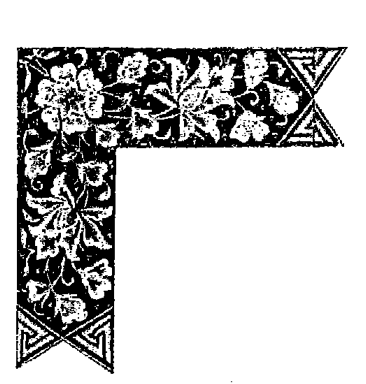
فيَقْتَحِمَ الكَونَ خَلفَ حُدودِهِ !





وكمْ زَهْرةٍ نَشَأتْ كالجَنينْ
فقَبَّلتِ الشمسُ منها الجَبينْ
فما للرياحِ تَهُبُّ بِبُشرَىٰ
وتُسرِعُ في نَعيِها بعدَ حينْ ؟

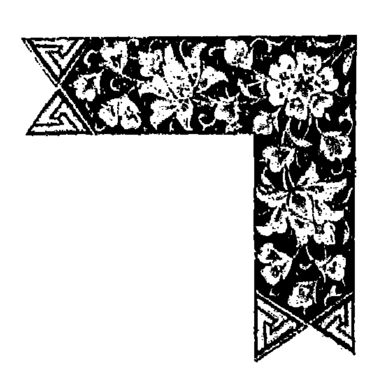
وماذا تَظُنُّ يَبُثُّ الهَزارُ
مُفَتَّحةً ، قَد علاها اصفِرارُ ؟
خُذيها - فدَيْتُكِ - حَمراء صِرفاً
فما عَالجَ السُقمَ إلا العُقارُ



وكم شُرفَةٍ من بَقايا قِلاعٍ
رَعى أهلُها خِصب أزهَى البِقاعِ
أمُرُّ بها مُوحَشاً في العَراءِ
فلا ظِلٌّ نَامٍ ولا طَيفَ ساعِ

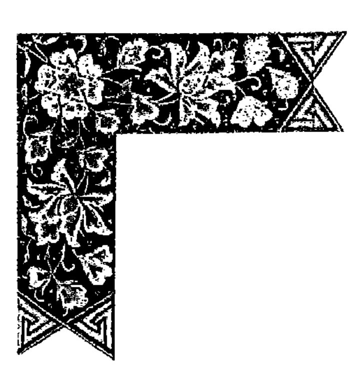
هُنالِك في مُلتَقى' الوادِيَينِ
كأفْجعِ ما شاهَدتْ قَطُّ عَينِي
تَهالُكُ فاخِتَةٍ ، في خَرائِبِ
قَصرٍ تُرَدِّدِ : أيْنِيَ ! أيْنِي ؟





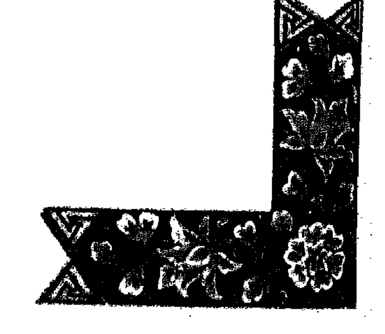
وكَم فـي شَبـابـي تَـخـايَـلتُ تِـيْـهـا
إذا جِـئُـت يـومـاً لـبَـحـثٍ - فَـقِـيـهـا
ولَـكِـنَّـنـي دائِـمـاً كـنـتُ أُنـهِـي
بُـحـوثـي كـمـا كُـنـتُ أَشْـرعُ فـيـهـا

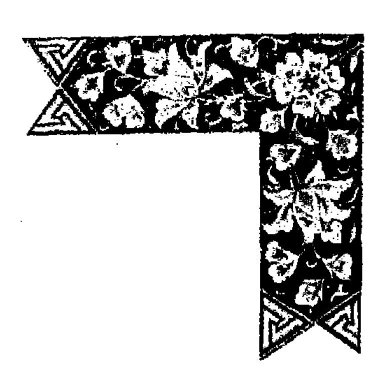
بَـذرتُ لَـدَيـهِـم بُـذورَ الـحِـكَـمْ
وَوالَـيْـتُ أُسـقِـي ثَـراهـا بِـمْ
فَـمـاذا جَـنـيـتُ مـن الـغَـرسِ ذاكَ
مَـجِـيـئِـيَ مـاءُ ... رَواحِـي نَـسَـم



وكُوزي .. ؟ أما كانَ مِثلِيَ يَوما
يُكَبِّلُهُ فَرعُ هَيْفاءَ دَوما
فما تِلك عُروتُه ، إنّما
يَدٌ طَوَّقَتْ جِيدَ مِغناجَ نَوما

فإنّي سَمِعتُ بِأُذنيَّ كُوزا
يَقول : أهَنْتَ بِلَطْمِي عزيزا
ألَستَ - كمِثليَ - خَزّافُ طِيناً ؟
عَذيرِيَ مِن قِسمةٍ هِيَ ضِيزَى





ولَسْنا سِوَىٰ حَلَقاتِ اتِّصالٍ

تَشَابَكَ آخِرُها بِالأوالي

وكَمْ مِثلَ لَيْلَتِنا هذِهِ

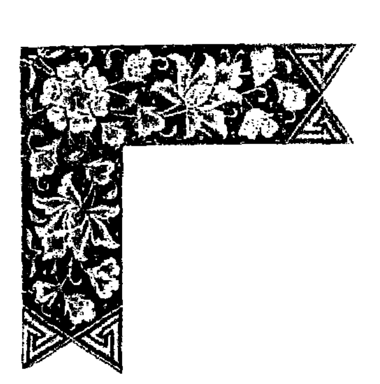
لَيالٍ مَضتْ وسَتَأتي ليالٍ

ألا فاغنَمِ العَيشَ مادام رَغْدا

فسَوفَ تَبَدّلُ بالفُرشِ لَحْدا

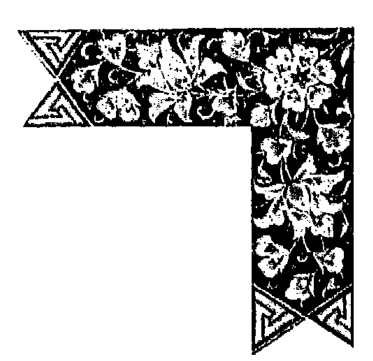
وتُمسِي تُراباً - بِبَطنِ التُرابِ

فلا صوتَ يُشجِي ولا خَمْرَ تَنْدَى



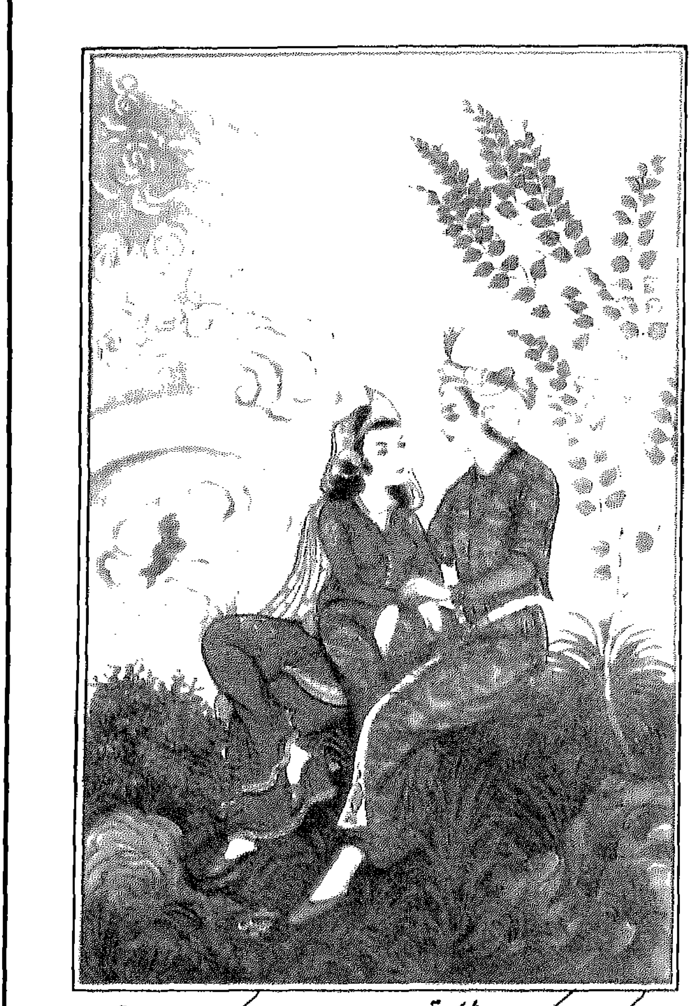
ولوعادَ في الأرضِ لي -رُغمَ يأسِكْ -
مَعادٌ ، لما عُدتُ إلا لِكأسِكْ
ولو قَدْ بُعِثْنا ... وحولَكَ خَلقٌ
وحَولي ... لزَاحمتُهُم في التِمَاسِكْ

أحقّاً يَفيضُ عَليّ الشُعورْ
عقيبَ اضْطِجاعِيَ بَينَ القُبورْ
فأبْزغُ منها بُزوغَ النَباتِ
مُطِلاً ... ولو بعدَ طَيِّ الدُهورْ ؟



وما أهرَقتْ فَضلةً كأسُها
على تُربةٍ ضَمّها يأسُها
فَبلّتْ عِظاماً هُنالكَ إلاّ
وعادَ مع الخَمرِ إحساسُها

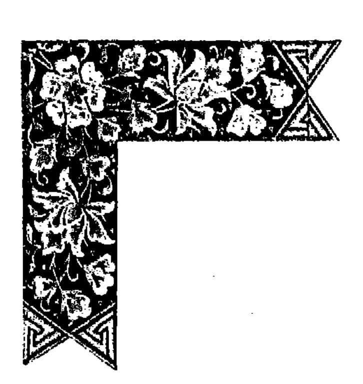
دَعوني ، لحالاتِ سُكري ، دَعوني
تَفيضُ عليّ بِشَتّى الشُؤونِ
لَعلّي بِمعدَنِيَ البخسِ أُفضيْ
إلىٰ مُقفَلٍ - هوَ بابُ اليقينْ !



نیکی و بدی که در نهاد بشر است   شادی و غمی که در قضا و قدر است

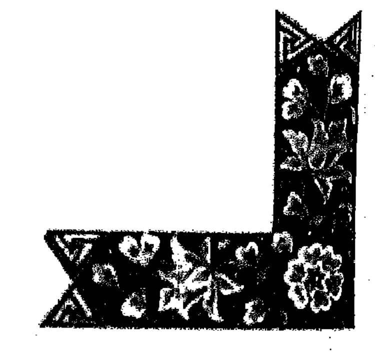
با چرخ مکن حواله کاندر ره عقل   چرخ از تو هزار بار بیچاره‌تر است

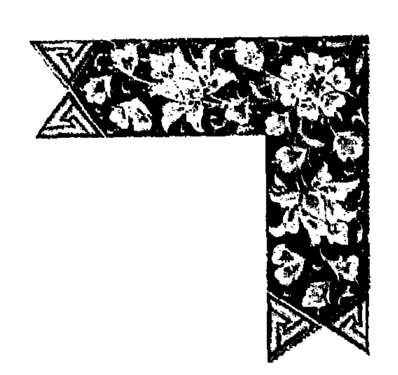
فيا مقلةٌ زاغَ انسانها
سدى في السموات معانها
سدى ترفعين إليها اليدين
فشأنك - عاجزة - شأنها



وهـذا الـنـبـاتُ الـذي بِـاخْـضِـرارِ
أطَـلَّ عـلـىٰ الـنَـهـرِ والـنـهـرُ جـارِ
تَـسَـنَّـدْ عَـلـيـهِ بـرِفـقٍ أُخَـيَّ
فـقَـد قـامَ مـن ثَـغـرِ عَـذبِ الـحِـوارِ

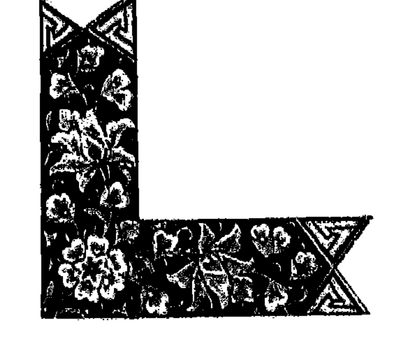
فَـقَـدِّرْ لِـزَهـرِ شـبـابِـك عَـرفَـهْ
ومُـجَّ الـطِـلا رَشْـفـةً بَـعـدَ رَشْـفَـه
فـلا بُـدَّ مـن ضَـجْـعـةٍ .. فـي كـراهـا
سـتَـحـضِـنُـكَ الأمُّ مـن غَـيـرِ رأفَـه

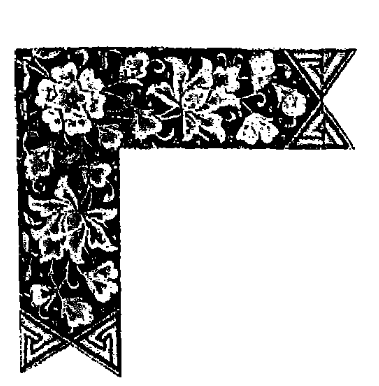




ويـالَـيـتَ شِـعـري أتِـلـكَ الـزُهـورُ
عـرائِـسُ نُـعـمَـى جَلـتْـهـا الـسُـتـورُ ؟
فـمِـنْ قُـبلـةِ الـشَـمـسِ هذا الـحـيـاءُ !
ومـن لُـؤلُـؤِ الـطَـلِّ ذاك الـسُـرورُ!

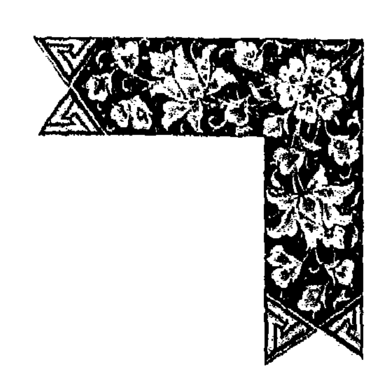
فَـجَـدِّدْ مـعَ الـكـأسِ عَـهـدَ غَـرامِـكْ
وحَـلِّ مَـرارتَـهـا بِـابْـتِـسـامِـكْ
وعَـجِّـلْ فَـجَـوقَـةُ هـذِي الـطُـيـورِ
قـد لا تُـطِـيـلُ الـطَـوافَ بِـجـامِـكْ





ويا مُجرِياً في السُرادِقِ خَيْلَهْ !
سَنابِكُها تَقدحُ النارَ حَولَهْ
أما ضاقَ فِترٌ عن السَيرِ ، لمّا
حواكَ مُقَلَّبُها ، إذ حثَوا لهْ ؟

فيَا غازِياً ، ألّهَتْهُ الحروبُ !
فما لِضَحاياكَ فيها نَصِيبُ
ستَغْدُو إلى حُفرةٍ ، مِثلَهُم
تُوارِيكَ - عَهْدُكَ مِنها قَريبُ !



ويا وهَجَ القلبِ كُنْ مُحرِقاً
صَبوتُ فزادَ الصِبا رَونَقاً
وما أضيَعَ العُمْرَ لو أنَّني
حَملتُكَ من غَيرِ أن تَخفِقا

لئِنْ عادَ عِندك مَدعاةَ نُكرِ
بُكوري لِشُربٍ ونَومي بسُكرِ
فما أسَفي غَيْرَ أنيَ ضَيّعتُ
في الصَحْوِ أجْملَ أيامِ عُمرِي

الطباعة بمطابع المؤسسة العربية للطباعة والنشر ذ . م . م . ـ البحرين



ابراهيم العريض في سطور

١٩٠٨	كان مولده في بومباي بالهند .
١٩٣١	بدأ بنشر مقالاته وقصائده في صحف العراق والشام ومصر .
١٩٣٧ - ١٩٦٧	كان رئيساً لقسم الترجمة بشركة P.C.L. للنفط التي كانت تغطي قطر والامارات .
١٩٥٤	في اول مؤتمر يحضره خارج الخليج كان أحد أربعة اختارتهم الجامعة الاميريكية في بيروت (هو وميخائيل نعيمة ومحمود تيمور وجبرائيل جبور) لإلقاء محاضرات مدارها الأدب العربي وقضاياه . وقد عهد اليه بالتحدّث في موضوع : الشعر وقضيّته في الادب العربي الحديث .
١٩٧٣	انتخب رئيساً للمجلس التأسيسي في البحرين بعد استقلالها ، لوضع دستورها .
١٩٧٥	عيّن سفيرا مفوّضا وفوق العادة في ديوان وزارة الخارجية بدولة البحرين . يحمل اوسمة تقدير من مراكز عربيّة ودولية .
	*من آثاره الشعرية :
١٩٤٦-١٩٦٦	« العرائس » (١٩٤٦) - « قبلتان » (١٩٤٨) - « ارض الشهداء » (١٩٥١) - « شموع » (١٩٥٦) - « رباعيات الخيام » (١٩٦٦) .
١٩٣٢-١٩٣٤	وفي المسرحيات الشعرية : « وامعتصماه » (١٩٣٢) - « بين الدولتين » (١٩٣٤).
	* من دراساته النقدية :
١٩٥٠ - ١٩٦٣	« الاساليب الشعرية » (١٩٥٠) - « الشعر والفنون الجميلة » (١٩٥٢) - « الشعر وقضيته في الادب العربي الحديث » (١٩٥٥) - « جولة في الشعر العربي المعاصر » (١٩٦٢) - « فن المتنبي بعد الف عام » (١٩٦٣) .
	* من آثاره الشعرية في غير اللغة العربية :
١٩٣١ - ١٩٩٥	ديوان « گلباري » (بالأردو) - SONNETS(بالانكليزية).
	* في المهرجانات :
١٩٥٤ - ١٩٩٢	حاضر في عدّة مهرجانات عربية ودولية بموقف خاص : منها «مهرجان سيبويه الألفي » بشيراز في قضايا النحو العربي (١٩٧٤) و« المهرجان الاسلامي بلندن (١٩٧٦) ، و « المهرجان الالفي للمتنبّي » ببغداد (١٩٧٧) .
	* من انجازاته الاخرى :
١٩٧٣	وضع للتقويمين الميلادي والهجري معاً معادلتين لمعرفة يوم الاسبوع عبر التاريخ - ولوحة برونزية تدور فتغطّي التقويم الهجري قرناً كاملاً سنة بعد سنة (من ١٤٠١الى ١٥٠٠هـ) .